مقتل فاطمة الزهراء عليها السلام

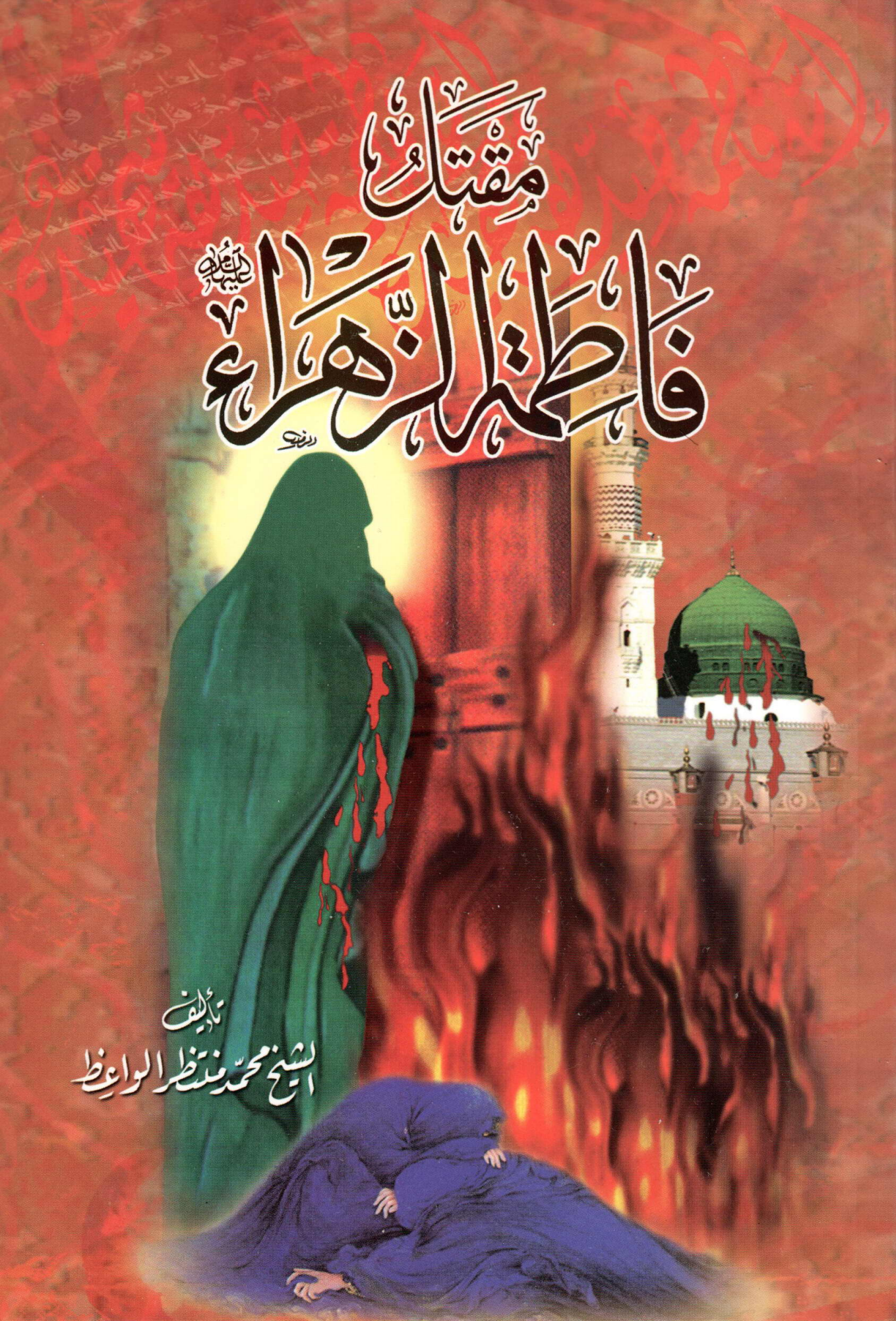

تأليف

الشيخ محمد منتظر الواعظ

مَقتَلُ

فَاطِمَةَ الزَّهرَاءِ عليها السلام

الشيخ محمد منتظر الواعظ

سرشناسه : الواعظ، محمد منتظر

عنوان و نام پدیدآور : مقتل فاطمه‌الزهرا علیهاالسلام/ محمد منتظر الواعظ

مشخصات نشر : قم: دارالصدیقه الشهیده، ۱۴۳۳ ق.= ۱۳۹۱.

مشخصات ظاهری : ۹۴ ص.

شابک : 978-600-6226-24-8

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

یادداشت : عربی.

موضوع : فاطمه زهرا (س)، ۸؟ قبل از هجرت - ۱۱ق.

رده بندی کنگره : BP۲۷/۲۷/م۸م۷ ۱۳۹۱

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۷۳

شماره کتابشناسی ملی : ۲۶۹۶۵۲۰

دارالصدیقة الشهیدة سلام الله علیها

اسم الكتاب: مقتل فاطمة‌الزهراء عليها السلام

المؤلف: الشيخ محمد منتظر الواعظ

الطبعة: الاولى — تاريخ النشر: ١٤٣٣ هـ. ق - ١٣٩١ هـ. ش

المطبعة: نينوا — عدد المطبوع: ٢٠٠٠

ردمك: ٨-٢٤-٦٢٢٦-٦٠٠-٩٧٨

السعر: ٢٥٠٠ تومان

www.tabrizi.org

● العنوان: مدرس الاستاد الفقهاء و المجتهدين ميرزاجواد التبريزي قدس سره

قم‌المقدسه - شارع المعلم - فرع ١٧ - رقم البنايه ٢٥

● تليفون المدرس: ٧٧٤٤٢٨٦ - ٧٧٣٣٤١٩ - ٧٧٤٣٩٣٩ -٠٠٩٨٢٥١

● تليفون دارالصديقة الشهيدة(عليها السلام): ٧٧٣٢١٥٣ - ٧٧٣٩٠٠٥ -٠٠٩٨٢٥١

● فاكس المدرس: ٧٧٤٣٧٤٣ -٠٠٩٨٢٥١

● فاكس دارالصديقة الشهيدة (عليها السلام): ٧٨٣١٢٧٢ -٠٠٩٨٢٥١

● بريدالكتروني: tabrizi_Live@yahoo.com MSN/tabrizi_qom_mktab

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

اليك يا حجّة الله

يا نور الله في ظلمات الأرض

إليك يا وعدالله الّذي ضمنه

إليك يا مظلوم، يا إمامي وسيّدي ومولاي

يا صاحب الزّمان

إليك و إلى جميع خدّامك، خصوصاً:

جدّنا الأكبر، شيخ الخطباء وخطيب العلماء، سماحة آية الله الشيخ محمد علي الخراساني

وجدّنا الخطيب الورع، سماحة آية الله الشيخ محمد تقي الواعظ الخراساني

وإلى عمٍّ أَبي ، الخطيب الشهير، سماحة آية الله الشيخ عبد الحسين الواعظ الخراساني

وإلى الشهيد الخطيب ، حجة الاسلام والمسلمين الشيخ علي الواعظ الخراساني(قدس الله اسرارهم)

أهدي هذا القليل

وارجو منك يا مولاي القبول

خادمك

محمد منتظر

بسم الله الرحمن الرحيم

«السلام عليك يا رسول الله، السلام على ابنتك الصديقة الطاهرة، السلام عليكِ يا فاطمة بنت رسول الله، السلام عليك أيتها البتول، الشهيدة الطاهرة لعن الله من ظلمك، ومنعكِ حقكِ، ودفعكِ عن إرثكِ، ولعن الله من كذبكِ واعنتكِ، وغصّصك بريقكِ، وأدخل الذُلّ بيتكِ، ولعن اللهُ أشياعهم، والحقهم بدركِ الجحيم، صلى الله عليك يا بنت رسول الله، وعلى أبيك وبعلك وولدكِ الأئمة الراشدين، عليكِ وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته»[1].

---

١. المقنعة: ص ٤٥٩.

وبعد فقد طالعتُ بكلِّ شوق وتلهف كتاب «**مقتل فاطمة الزهراء**» الصديقة الطاهرة، بضعة الرسول وسيّدة نساء العالمين، وأفضل نساء الجنّة، تأليف قرّة عيني وولدي العزيز، العالم الفاضل والخطيب البارع الشيخ محمد منتظر الواعظ، نجل صديقنا الأعزّ سماحة العلاّمة حجة الإسلام الحاج الشيخ قاسم الواعظ، حفظهما الله برعايته، ما أجلّه من تأليف، شهد الله أني طالعته وعيناي غارقتان بالدموع، وقلبي كلّه تألم وتوجّع وحرقة. أطالع هذه الحقائق والدهشة تتملكني ممّا جرى على فلذة كبد الرسول صلى الله عليه وآله، أنظر إلى هذه الأوراق والسطور متسائلاً: هل كلُّ هذه الأمور صدرت بحقِّ وديعة نبيّنا؟ بل هل بعض ما ذكر قد صدر من الأُمّة بحق الزهراء سلام الله عليها! وهل يمكن صدور مثل هذه الأعمال ممّن يدّعي حبَّ الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله؟ لم أستطع أن أُقنع نفسي بوقوع هذا التعامل القاسي وصدور هذه الماسي والفجائع؛ إلاّ إذا خطأت كلُ

هذه التواريخ والمصادر، واتهم مؤلفوها بالدجل والتزوير والغلوّ، وهل يمكنني أن أنكر كلّ ما هو مدوّن في التواريخ التي هي ملاك العمل وموضع الثقة، وأردّ كلّ هذه الأحداث المريرة التي جرت بحق بيت الوحي وآل الرسول؟ فإنا لله وإنا إليه راجعون. وعظّم الله أجرك وأحسن الله عزائك يا رسول الله صلى الله عليه وآله.

نجم الدين الطبسي

قم المقدسة ١١ ربيع الأول ١٤٣٣ ق

الموافق ١٥ / ١١ / ١٣٩٠ هـ ش

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، حبيب إله العالمين، أبي القاسم محمّد ﷺ وعلى آله الطيبين الطاهرين.

السلام على الصديقة الكبرى، الإنسيّة الحوراء، البتولة العذراء، سيدة نساء الآخرة والدنيا، ثمرة النبوة وزهرة فؤاد شفيع الأمة، السيدة الرشيدة، المفقودة الكريمة، المظلومة الشهيدة، صاحبة البلوى من غير فزع ولا شكوى، فاطمة الزهراء عليها السلام التي قال فيها رسول الله ﷺ: **«كأنّي بها وقد دَخَلَ الذُّلُّ بَيتَها وانتُهِكتْ حُرْمَتُها وغُصِبَت حَقَّها**

ومُنِعَت إرثَها وكُسِرَ جَنبُها وأَسقَطَت جَنينَها وهي تُنادي يا مُحمَّداه فلا تُجابُ وتَستغيثُ فلا تُغاثُ»[١].

وبعد فإني تصفحت روايات أهل البيت المتضمنة لمظلومية الزهراء عليها السلام ، فرأيت فيها نوعاً من الإجمال والغموض والتنافر الظاهري.

وذلك للأجواء التي كانت تعيشها الأئمة الاطهار عليهم السلام من الظلم والأضطهاد، ولحساسية السلطات الحاكمة على قضية الدار، لأن رواية أحاديثه يسبب الطعن في مشروعيتهم، لأنهم امتداد لذلك الطريق، مضافاً الى القدسية التي ابتدعوها لرموزهم عند عامة الناس. كل هذه الأمور سبّبت إجمالاً مقصوداً في روايات الأئمة الأطهار عليهم السلام ونوعاً من الغموض والتنافر الظاهري.

ولذلك يصعب على الشيعي المأمور بالتحدث عن

---

١. الامالي للصدوق ص ١٧٦ ، ارشاد القلوب ج ٢ ص ٢٩٥ ، بشارة المصطفى ص٣٠٧، الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمي ص ١٠ ، بحار الانوار ج ٢٨ ص٣٨.

أخبارهم وإحياء أمرهم، تصور الواقعة تصوراً واضحاً متسلسلاً، بل لازال مقتل الزهراء عليها السلام غامضاً نوعاً ما.

وهذا مما يزيد من مدى عمق مظلوميتها واضطهادها وتضييع حقها.

فرأيت أن أكتب مقتلاً يروي مصائبها رواية سلسة، إبتداءً من الهجوم على بيت النبوة وانتهاءً بدفنها عليها السلام مع ذكر أسانيده تفصيلاً والتعليق على غامضه توضيحاً.

هذا كله لأجل إظهار القليل من مظلوميتها ولأن يكون ذخراً لنا في الدنيا والآخرة.

محمد منتظر الواعظ

الإنقِلابُ على الأعقاب

لَمَّا قُبِضَ رَسولُ اللهِ ﷺ ، رَجَعَ قومٌ عَلى الأعقابِ وهَجَروا السَّبَبَ الَّذي أُمِرُوا بِمَوَدَّتِهِ.

قَد مَارُوا في الحَيرَةِ[1] ، عَلى سُنَّةٍ مِن آلِ فرعون، مِن مُنقَطِعٍ الى الدُّنيا راكنٍ أو مُفارِقٍ للدين مباينٍ[2].

فَلَمَّا أَنْ رَأى عَلِيٌّ عليه السلام خُذْلانَ النَّاسِ إِيَّاهُ وَتَرْكَهُمْ نُصْرَتَهُ واجْتِماعَ كلِمَتِهِمْ مَعَ أَبِي بَكرٍ وَتَعْظِيمَهُمْ إِيَّاهُ، لَزِمَ بَيْتَهُ.

فَقالَ عُمَرُ لأَبي بَكرٍ: مَا يَمْنَعُك أَنْ تَبْعَثَ إِلَيه فيُبايعَ،

---

١. مار يمور اذا ذهب وجاء، اي: كأنهم يسبحون في الحيرة.

٢. شرح نهج البلاغة ج ٩ ص١٣٢ ، بحار الانوار ج ٢٩ ص ٦١٥.

فَإِنَّهُ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلاَّ وقد بايعَ، غَيرَهُ وَغَيْرَ هؤلاَءِ الأَرْبعة[1].

فَقالَ له أبو بكرٍ: مَنْ نُرْسِلُ إِليه؟

قالَ عُمَرُ: نُرْسِلُ إِليه قُنْفُذاً، فهو رَجُلٌ فَظٌّ غَليظٌ جافٍ مِنَ الطُّلَقَاءِ.

فأرسَلَهُ أَبوبَكرٍ وأَرسَلَ معَهُ أَعْوَاناً، وانْطَلَقَ فاسْتأْذَنَ عَلى عليٍّ عليه السلام، فَأَبى أَنْ يَأْذنَ لَهم.

فرَجَعَ أَصْحابُ قُنْفُذٍ إِلى أبي بكرٍ وعُمرَ، وهما جالِسانِ في المسْجدِ والنَّاسُ حوْلَهُما، وقالوا: لَمْ يُؤْذَنْ لَنَا.

فقالَ عُمَرُ: اِذْهَبوا فإِنْ أُذِنَ لكم وإِلَّا فادْخُلوا بغيرِ إِذْنٍ.

فَانْطلَقوا فاسْتأْذَنوا.

فقالتْ فاطمةُ عليها السلام: أُحَرِّجُ عليْكم[2] أَنْ تَدْخُلوا عَلَيَّ بَيتي بِغيرِ إِذْنٍ.

فَرَجَعوا، فَقالوا: إِنَّ فَاطمةَ قَالتْ كذا وكذا، تُحَرِّجُنا

---

١. وهم: سلمان وابوذر والمقداد والزبير بن العوام.

٢. حَرَّج فلان على فلان: إذا ضيّق عليه.

أَنْ نَدخُلَ بيتَها بغيرِ إِذْنٍ.

فَغَضِبَ عُمَرُ وقال: **مَا لَنَا ولِلنِّسَاءِ؟!**.[١]

---

١. كتاب سليم بن قيس الهلالي ص ٥٨٤، الاحتجاج ج ١ ص ٨٢ و ٨٣، بحارالانوار ج ٢٨ ص ٢٦٨.

قال الشيخ النعماني في كتاب الغيبة:

ليس بين جميع الشيعه ممّن حمل العلم ورواه عن الائمة عليهم السلام خلاف في أن كتاب سليم بن قيس الهلالي اصل من اكبر كتب الاصول التي رواها اهل العلم ومن حملة حديث اهل البيت عليهم السلام واقدمها، .... وهومن الاصول التي ترجع الشيعه اليها ويعول عليها. (الغيبة ص ١٠٣).

وقال العلامة المجلسي رحمه الله في جلالة كتاب سليم بن قيس الهلالي:

هوكتابٌ معروف بين المحدّثين اعتمد عليه الكليني والصدوق وغيرهما من القدماء، واكثر اخباره مطابقة لما روى الاسانيد الصحيحة في الاصول المعتبره، وقلَّ كتابٌ من الاصول المتداولة يخلو عن مثل ذلك. (بحارالانوار ج ٣٠ ص١٣٤)

وقدروي عن ابي عبدالله الصادق عليه السلام أنه قال:

من لم يكن عنده من شيعتنا ومحبينا كتاب سليم بن قيس الهلالي، فليس عنده من أمرنا شيئٌ ولايعلم من أسبابنا شيئاً وهو أبجد الشيعة وسرّ من اسرار آل محمد عليهم السلام. (راجع مستدرك الوسائل ج ١٧ ص ٢٩٨، الذريعة ج ٢ ص١٥٢)

ثُمَّ وَثَبَ عُمَرُ غَضْبانَ ونادى خالدَ بنَ الوليدِ وقُنفُذاً وَأَمَرَهُما أن يَحْمِلا حَطَباً وناراً.[١]

فَقال أبوبكرٍ لِعُمر: **أَخْرِجْهُم وإنْ أَبَوا فقاتِلْهُم**[٢]، **واكسِرباب هذا الرجُلِ.**[٣]

فَخَرَجَ عُمَرُ في جَماعَةٍ كثيرةٍ منَ الصَّحابة، من المُهاجِرينَ والأنصارِ والطُّلَقاءِ والمُنافِقينَ وسَفَلَةِ الأعرابِ وبَقايا الأحزابِ، منهم: ابوبكر وقنفذ وعثمان وخالد بن الوليد[٤] والمغيرة بن شعبة وابوعبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة[٥] وأُسيد بن حُضَيْر وسَلَمَةُ بن أَسْلَم بن قريش الانصاري[٦] وسَلَمَةُ بنُ سلامةِ بن وَقش وثابت بن قيس بن

---

١. كتاب سليم بن قيس الهلالي ص ٨٦٤، بحارالانوار ج ٤٣ ص ١٩٧.

٢. العقد الفريد ج ٤ ص ٢٥٩، الطرائف ج ١ ص٢٣٩، نهج الحق وكشف الصدق ص ٢٧١.

٣. تثبيت الامامة ص ١٦.

٤. ذكره ابن حمزة في الشافي ج ٤ ص ١٧١.

٥. تفسيرالعياشي ج ٢ ص٦٧.

٦. الامامة والسياسة ج ١ ص ١٨.

شَمَّاس ومحمد بنُ مَسلَمة[١] وعبد الرحمن بن عوف وزياد بن لَبيد الانصاري[٢] وعيَّاش بن أبي رَبيعة[٣].

فَقالَ لَهُم عُمَرُ: هَلُمُّوا في جَمْعِ الحَطَب[٤].

فَأَتَوا بالحَطَبِ والنّارِ[٥]. فَجَعَلوه حَولَ منزِلِ عليٍّ عليه السلام وفيه عليٌّ وفاطِمةُ وابناهما عليهم السلام.[٦]

ثُمَّ أَقبَلَ عُمَرُ بِقَبَسٍ من نار[٧]، وهو يقول: والَّذي نَفسُ عُمرَ بِيدِه، لَتَخرُجُنَّ أَو لأُحرِقَنَّها على مَنْ فيها.

فَقيلَ لَهُ: إنَّ في البيتِ فاطمةَ، أَفَتُحرِقُها؟!.

---

١. شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٥٠.

٢. شرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٤٨.

٣. الشافي ج ٤ ص ١٧١.

٤. بحار الانوار ج ٣٠ ص ٢٩٣.

٥. مؤتمر علماء بغداد ص ١٨٠.

٦. الاحتجاج ج١ ص٨٣، بحار الانوار ج٢٨ ص٢٦٩.

٧. العقدالفريد ج٤ ص٢٥٩، الشافي ج٤ ص١٧٤، الطرائف ص٢٣٩، نهج الحق وكشف الصدق ص٢٧١.

قال: وإن[١] !!! سَنَلتَقي أَنا وفاطمةُ !!.[٢]

قال أُبَيُّ بنُ كعبٍ: فَسَمِعنا صَهيلَ الخَيلِ وقَعقَعةَ[٣] اللُّجَم واصطفاقَ الأسِنَّةِ، فَخَرَجنا مِن مَنزِلِنا مُشتَمِلينَ بأَرْدِيَتِنا مع القومِ حَتَّى وافَوا منزلَ عليٍّ عليه السلام.

وكانَت فاطِمَةُ عليها السلام قاعدةً خلفَ البابِ، قد عَصَبَت رأسَها ونَحَلَ جسمُها في وفاةِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله[٤]، فَلَمَّارَأَتْهُم أَغْلَقَتِ البابَ في وُجُوهِهِم[٥].

فقَرَعُوا البابَ قَرعاً شديداً ورفَعوا أَصواتَهُم وخاطَبُوا مَنْ في البيتِ بِخِطاباتٍ شَتّى ودَعَوهُم إلى بَيعَةِ أَبي بكرٍ.

وصَاحَ عُمَرُ: يا ابنَ أبي طالب! إِفتَح البابَ[٦].

---

١. الامامة والسياسة ج ١ ص ١٩ .

٢. الشافي ج ٤ ص١٧٣ .

٣. اي صوت اللُّجَم .

٤. كتاب سليم بن قيس الهلالي ص ٨٦٢، بحار الانوار ج ٢٨، ص ٢٩٩.

٥. تفسير العياشي ج ٢ ص٦٧، بحار الانوار ج ٢٨ ص ٢٢٧.

٦. كتاب سليم بن قيس الهلالي ص ٨٦٢، بحار الانوار ج ٢٨ ص ٢٩٩.

أُخـرُج يـاعَليُّ إلى مـا أَجمَـعَ عَلَيـهِ المُسـلِمونَ وإلاّ قَتَلناك.[١]

فَخَرَجَـت فاطِمَـةُ عليها السلام ، وَوَقَفَـتْ مِـنْ وَراءِ البـابِ، وقالَتْ: لاعَهدَلي بِقومٍ أَسوَأَ مَحضَراً مِنكم، تَركتُم رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله جِنـازَةً بَـين أَيـدينا وقَطَعـتُم أَمـرَكُم بَيـنَكُم، لم تَستَأمِرونا وَلم تَرُدُّوا لَنا حَقّنا[٢] كأَنَّكُم لم تَعلموا ماقالَ يومَ غديرِ خُمٍّ؟!.[٣]

أَيُّهـا الضَّـالُّونَ المُكـذِّبون، مـاذا تَقُولُـونَ وأَىُّ شَـيءٍ تُريدُون؟.

فَقـالَ عُمَـرُ: مابَـالُ ابْـنِ عمِّـكِ قـد أَوْرَدَكِ لِلجَـوابِ وجَلَسَ مِن وَراءِ الْحِجابِ؟!.

فَقالَتْ عليها السلام : طُغيانُك يَا شَقِيُّ أَخْرَجَنِي وأَلْزَمَك الْحُجَّةَ

---

١. راجع: مختصربصائر الدرجات للحسن الحلي ص ١٩٢، بحار الانوار ج ٥٣ ص١٨.

٢. الامامة والسياسة ج ١ ص ١٩ .

٣. بحار الانوار ج ٢٨ ص ٢٠٥ .

وكلَّ ضالٍّ غَويٍّ.

فَقال: **دَعِي عنكِ الْأَباطِيلَ وَأَساطِيرَالنِّسَاءِ**، وقُولي لِعليٍّ يَخرُجْ.

فَقالَتْ عليها السلام: لا حُبّاً ولا كرامَةً، أَبِحِزْبِ الشَّيْطَانِ تُخَوِّفُنِي يا عُمَرُ!!، وَكانَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ضَعِيفاً.

فَقالَ: إِنْ لَمْ يَخْرُجْ حِئتُ بِالْحَطَبِ الجَزْل[1] وأَضْرَمْتُها ناراً على أَهلِ هذا الْبَيْتِ وَأُحْرِقُ مَنْ فِيهِ، أَو يُقادَ عَلِيٌّ إِلى البَيعَةِ.[2]

فَقالَتْ عليها السلام: يابنَ خطّاب أَتُراكَ مُحرِقاً عَلَيَّ بابي؟

قالَ: نعم، وذلكَ أقوى فيما جاءَ به أبوكِ.[3]

فَقالَتْ عليها السلام: وَيْحَك يا عُمَرُ، ما هذه الْجُرْأَةُ على اللّهِ وعلى رَسولِهِ، تُرِيدُ أَنْ تَقْطَعَ نَسْلَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَتُفْنِيَهُ وَتُطْفِئَ نُورَ اللّهِ ﴿**وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ**﴾.[4]

---

١. اليابس.

٢. بحارالانوار ج ٣٠ ص ٢٩٣.

٣. الشافي ج ٤ ص ١٧٤ وراجع العقد الفريد ج ٤ ص ٢٥٩.

٤. سورة الصف آية ٨.

فَقالَ لَها: كُفّي يَا فَاطِمَةُ، فَلَيْسَ مُحَمَّدٌ حَاضِراً ولا الملائِكةُ آتِيَةً بِالْأَمْرِ والنَّهْيِ والزَّجْرِ مِنْ عِنْدِ اللّهِ!!. وما عَلِيٌّ إِلّا كأَحدِ الْمُسْلمينَ، فَاخْتَارِي إِنْ شِئْتِ، خُرُوجَهُ لِبَيعَةِ أَبي بَكرٍ أَو إِحراقَكم جَميعاً.

فَقالَتْ عليها السلام - وهِيَ باكيةٌ -: اللّهُمَّ إِلَيْك نَشكو فَقْدَ نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ وَصَفِيِّكَ، وَارْتِدَادَ أُمَّتِهِ عَلَيْنَا، ومَنْعَهُم إِيَّانا حَقَّنا الَّذي جَعَلْتَهُ لَنا في كتابِكَ الْمُنْزَلِ على نَبِيِّكَ المُرسَلِ.

فَقالَ لَها عُمَرُ: دَعِي عَنكِ يا فَاطِمَةُ **حُمْقَاتِ النِّسَاءِ**!!، فلم يَكنِ اللّهُ لِيَجْمَعَ لَكمُ النُّبُوَّةَ والْخِلَافَةَ.[1]

إحراقُ الباب و إسقاطُ جنين فاطمة عليها السلام

فَنادَتْ فاطِمَةُ عليها السلام بِأعلَى صَوتِها: ياأَبَتِ، يارَسولَ الله! ماذا لَقِينا بَعدَك[2] مِن ابنِ الخَطّابِ وابنِ أَبي قُحافَة.

---

١. الهداية الكبرى ص ٤٠٧ ، بحارالانوار ج ٥٣ ص ١٨ و ١٩.

٢. الشافي ج ٤ ص ١٧١.

فَلَمَّا سَمِعَ القَومُ صَوتَها وبُكائَها انصَرَفوا باكين.

وبَقِيَ عُمَرُ وَمَعَهُ قَومٌ[١] ، وَدَعا بِالنّارِ وأَضرَمَها في البابِ فأخَذَتِ النّارُ في خَشَبِ البابِ[٢] وَدَخَلَ الدُّخانُ البيتَ.

فَأَدْخَلَ قُنفُذٌ يَدَهُ يَرومُ فَتْحَ البابِ.[٣]

فَأَخَذَتْ فاطِمَةُ عليها السلام بِعُضادَتَي[٤] البابِ تَمنَعُهُم مِنْ فَتْحِه[٥] وقالَت عليها السلام : ناشَدْتُكمُ الله وبِأَبي رَسولِ الله أن تَكفُّوا عَنّا وتَنصَرِفوا.[٦]

فَرَفَعَ عُمَرُ السَّيفَ وهو في غِمدِه[٧] فَوَجَأَ[٨] بِه جَنبَها[٩]

---

١. الامامة والسياسة ج ١ ص ٢٠ ، بحارالانوار ج ٢٨ ص ٣٥٦ .

٢. اثبات الوصية ص ١٤٦ ، الهداية الكبرى ص٤٠٧ ، مؤتمر علماء بغداد ص ١٨١ ، بحارالانوار ج ٥٣ ص ١٩.

٣. الهداية الكبرى ص١٧٩ ، بحارالانوار ج٥٣ ص١٩.

٤. عضادتا الباب : خشبتاه من جانبيه.

٥. بحار الانوار ج ٣٠ ص ٢١٩.

٦. بحار الانوار ج ٣٠ ص ٣٤٩.

٧. الغمد : غلاف السيف.

٨. وجأ : ضَرَبَ.

٩. جَنبُ الانسان ما تحت ابطه الى كشحه.

فَصَرَخَت : ياأَبَتاه[١] .

ثُـمَّ أَخَـذَ السَّـوطَ من قُنفُـذٍ وضَـرَبَ بـه عَضُـدَها ، فَـالْتَوى السَّـوطُ علـى يَـدَيْها ، حتّـى صـارَكالـدُّمْلُجِ[٢] الأَسـوَدِ وَهـي تَقـولُ : واأَبَتَاه وا رَسولَ الله لَبِئسَ ماخَلَّفَكَ أَبـوبكرٍ وعُمَـرُ[٣] ، إِبنَتُـكَ فاطمةُ تُكَذَّبُ وتُضرَبُ !![٤]

ثُمَّ ضَرَبَ البابَ بِرِجلِه فَكسَرَهُ.[٥]

وفاطِمَةُ عليها السلام قد أُلصِقَتْ أَحْشَاؤُها بِالبابِ تَتَرُسُهُ[٦].[٧]

---

١. كتاب سليم بن قيس ص ٥٨٥ ، بحار الانوار ج ٢٨ ص ٢٦٩.

٢. الهداية الكبرى ص ١٧٩ ، بحار الانوار ج ٣٠ ص ٣٤٩.
والدملج : المعضدمن الحُلي.

٣. كتاب سليم بن قيس ص ٥٨٥ ، بحار الانوار ج ٢٨ ص ٢٦٩.

٤. بحارالانوار ج ٥٣ ص ١٩.

٥. الاختصاص ص ١٨٦ ،تفسير العياشي ج ٢ ص ٦٦ ، بحار الانوار ج ٢٨ ص٢٢٧.

٦. تترس بالباب اي تستتر بالباب.

٧. اثبات الوصيةص ١٤٦ ، الهداية الكبرى ص٤٠٧ ، مؤتمر علماء بغداد ص١٨١ ، بحار الانوار ج ٣٠ ص ٢٩٣.

وَنَبَتَ المِسمارُ في صَدرِها[١] ونَبَعَ الدَّمُ من صدرِها وثَدْيَيها.[٢]

فسَقَطتْ لِوَجْهِها والنارُتَسْعَرُ[٣].[٤]

فَصَرَخَتْ صَرْخةً جَعَلَتْ أَعلى المدينةِ أَسفَلَها.

وصاحَت عليها السلام : يا أَبَتَاه! يا رسولَ الله! هكذا كان يُصنَعُ بِحَبيبَتِكَ وابنَتِكَ؟.

ثُمَّ نَادت: آه يا فِضَّةُ! إليك فخُذيني، فَقَدْ والله قُتِلَ ما في أَحْشائي مِن حَملٍ.

ثُمَّ اسْتَنَدَتْ إلى الجِدارِ وَهِيَ تُمَخِّضُ[٥]،[٦] **فَدَخَلَ عُمَرُ وَصَفَقَ على خَدِّها صَفْقَةً مِن ظاهِرِالخِمارِ، فَانْقَطَعَ قُرطُها**

---

١. مؤتمر علماء بغدادص ١٨١، المناظرات بين فقهاء السنه وفقهاء الشيعه ص٥٥.

٢. الكوكب الدري ص ١٩٤ و ١٩٥.

٣. الهداية الكبرى ص ١٧٩، بحارالانوار ج ٣٠ ص ٣٤٩.

٤. وقيل: إنَّ الباب سقطت عليها أيضاً. (راجع رياض الشهادة في ذكر مصائب السادة «مخطوط» ج ١ص ١٢٢، الجنة العاصمة ص ٥٧٨).

٥. مخّضَت تمخيضاً: أخذها الطلق

٦. بحارالانوار ج ٣٠ ص ٢٩٤.

وَتَناثَرَتْ إلى الأَرضِ.[١] واحمَرَّت عَينُها وبَقَيَ أَثَرُ هذه اللَّطمَةِ الى أن تُوَفِّيَت.[٢]

فَخَرَجَ أَميرُ المؤمنين عليه السلام مِن داخِلِ الدّارِ مُحمَرَّ العَينِ حاسِراً[٣]، حتّى أَلقَى مُلائَتَهُ[٤] عليها وضَمَّها إلى صَدرِه، وصاحَ بِفِضَّة: **يا فِضَّةُ مَولاتَك! فَأَقْبِلي مِنها ما تُقْبِلُهُ النِّساءُ، فَقَد جاءَها المَخاضُ من الرَّفْسَةِ وردِّ البابِ، فَأَسقَطَت مُحسِناً.** وإنَّهُ لاحِقٌ بِجَدِّه رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَيَشكو إِلَيه.[٥]

قالَ أبو عبدالله الصّادقُ عليه السلام: وأوَّلُ مَن يُحكَمُ فيه مُحسِنُ بنُ عليٍّ عليه السلام، في قاتِلِهِ ثُمَّ في قُنفُذٍ، فَيُؤتَيانِ هو وصاحِبُهُ فَيُضرَبانِ بِسياطٍ من نارٍ.[٦]

---

١. الهداية الكبرى ص ١٧٩، بحارالانوار ج ٣٠ ص ٣٤٩.

٢. الكبريت الاحمر ج ٢ ص ٧٩.

٣. رجل حاسر: لا عمامة على رأسه.

٤. الملائه اي الملحفه.

٥. الهداية الكبرى ص٤٠٧ و ٤٠٨، بحارالانوار ج ٥٣ ص ١٩.

٦. كامل الزيارات ص ٥٥١، بحار الانوار ج ٢٨ ص ٦٤.

ثُمَّ قالَ عليه السلام لِفِضَّة : آوِيهِ بِقَعْرِ البيت.[١]

ثُمَّ وَثَبَ عَلِيٌّ عليه السلام فَأَخَذَ بِتَلابيبِ عُمَرَ، فَهَزَّهُ فَصَرَعَهُ ووَجَأَ أَنفَهُ[٢] ورقَبَتَهُ وهَمَّ بقَتلِهِ.

فَذُكِّرَ قَولَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَمَا أَوْصاهُ بِهِ مِنَ الصَّبرِ وَالطّاعَةِ.

فَقَالَ عليه السلام : وَالَّذي كَرَّمَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله بِالنُّبُوّةِ، يا ابنَ صَهّاك! لَولا كتابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ، وَعَهدٌ عَهِدَ إلَيَّ رَسولُ الله صلى الله عليه وآله ، لَعَلِمْتَ أَنَّك لا تَدْخُلُ بَيتي.[٣]

ثُمَّ قالَ عليٌّ عليه السلام : فَلَيت ابنُ أَبي طالبٍ مَاتَ قَبلَ يَومِهِ، فَلايَرى الكَفَرَةَ الفَجَرَةَ، قَد ازدَحَموا على ظُلمِ الطّاهِرَةِ البَرَّة، فتَّباً تَبّاً[٤] وسُحقاً سُحقاً[٥]، ذلك أمرٌ الى الله

---

١. الهداية الكبري ص ٤٠٨.

٢. و جأ أنفه : اذا داسه برجله.

٣. كتاب سليم بن قيس الهلالي ص ٥٨٦ ، بحار الانوار ج ٢٨ ص ٢٦٩ و ٢٧٠.

٤. تَبا تبا : منصوب باضمار فعل واجب الحذف ، اي الزمك الله خسراناً.

٥. سحقاً سحقاً : بعداً بعداً.

مَرجِعُه والى رسولِ الله مَرفَعُه، فَقَد عَزَّ على عليٍّ بن ابي طالب أن يَسوَدَّ متنُ فاطمةَ ضَرْباً، وَقَد عُرِفَ مَقامُهُ وشُوهِدَت أَيَّامُه. فَالصَّبرُ أَيمنُ وَأَجملُ، وَالرِّضا بما رَضِي اللهُ أَفضَلُ، لِكيلا يَزُولَ الحَقُّ عَن وَقرِه وَيَظهَرُ الباطِلُ مِن وَكرِه، حَتَّى أَلقى رَبِّي، فَأَشكُو إِليهِ ماارتكَبتُم مِن غَصبِكُم حَقّي وَتَماطُلِكُم صَدرِي وهو خَيرُ الحَاكِمينَ وَأَرحَمُ الرَّاحِمينَ وسَيَجزي اللهُ الشاكرينَ وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ ثُمَّ سَكَتَ عليها السلام.[1]

فَرَجَعَ قُنفُذٌ إِلى أَبي بَكرٍ وَهُوَ يَتَخَوَّفُ أَنْ يَخْرُجَ عَلِيٌّ عليه السلام بِسَيفِهِ، لِما قَد عَرَفَ مِن بَأْسِهِ وَشِدَّتِه.

فَقالَ أَبوبَكرٍ لِقُنْفذٍ: إِرْجَعْ، فَإِنْ خَرَجَ وَإِلّا فَاقْتَحِمْ عَلَيهِ بَيتَهُ، فَإِنِ امْتَنَعَ فَأَضْرِم عَلَيهِم بَيتَهُمُ النّارَ.

فَانْطَلَقَ قُنفُذٌ فَاقْتَحَمَ هُوَ وَأَصحابُه بِغَيرِ إِذْنٍ.

---

١. عوالم العلوم ج ١١/٢ ص ٥٧٦ نقلاً عن نوائب الدهور ج ٣ ص١٥٧، مصباح البلاغة ج ١ ص٢٨٧.

وَثارَ عَلِيٌّ عليه السلام إِلى سَيفِه، فَسَبَقوهُ إِلَيه وَكاثَرُوه وَهُم كثيرون.[١]

فأَلْقَوا في عُنُقِه حَبْلاً.[٢]

فَصاحَتْ فاطِمةُ عليها السلام وَحالَت بينَهُم وبينَ بَعْلِها وَقالَتْ: وَاللهِ لا أَدَعُكم تَجُرُّونَ ابنَ عمِّي ظُلْماً، ويْلَكم ما أَسْرَعَ ما خُنْتُمُ اللهَ ورَسُولَهُ فينا أَهْلَ البيتِ، وَقَد أَوصاكُم رَسولُ الله صلى الله عليه وآله باتِّباعِنا وَ مَوَدَّتِنا وَالتَّمَسُّكِ بِنا، فَقالَ اللهُ تعالى: **﴿قُل لا أَسئَلُكُم عَلَيهِ أَجراً إِلَّا المَوَدَّةَ في القُربى﴾**[٣].[٤]

وإذا بالسِّياطِ تنهالُ على حَبيبَةِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَبَضْعَتِه حَتّى أَدْمَوا جِسْمَها.[٥]

---

١. كتاب سليم بن قيس ص ٥٨٦، بحارالانوار ج ٢٨ ص٢٦٩ و ٢٧٠.

٢. اختيار معرفة الرجال ج ١ ص ٣٧، كتاب سليم بن قيس ص٥٨٦، بحارالانوار ج٢٨ ص ٢٧٠.

٣. الشورى آية ٢٣.

٤. التهاب نيران الاحزان ص ٧٠ و ٧١، نوادر الاخبار ص٢٤٧، ، علم اليقين ص٦٨٧.

٥. المناظرات بين فقهاء السنة وفقهاء الشيعة ص ٥٥.

وَأَمَرَ عُمَرُ قُنفُذاً أَن يضرِبَها، فَضَرَبها بالسَّوطِ[١] على ظَهرِها[٢] ولَكَزها بِنَعلِ سَيفِه[٣]، وألجَأَها إلى عُضادَةِ بَيتِها ودَفَعَها فَكَسَرَ ضِلعاً مِن جَنبِها.[٤]

وضَرَبَها المُغيرَةُ بنُ شُعْبَةٍ أيضاً حتَّى أَدْماها.[٥]

---

١. كتاب سليم بن قيس الهلالي ص ٦٧٤، بحار الانوار ج ٣٠ ص ٣٠٢.
وقدأشار امير المؤمنين عليه السلام الى هذه الواقعة وبكى عليها:
«قال العباس بن عبد المطلب لعلي عليه السلام ما ترى عمر منعه من أن يُغَرِّم قنفذاً كما غرَّم جميع عُمَّاله؟!.
فنظر علي عليه السلام الى مَن حولَهُ، ثمَّ اغرورقت عيناه، ثمَّ قال عليه السلام: شكر له ضربةً ضربها فاطمة عليها السلام بالسَّوط فماتت وفي عضدها أثره كأنَّه الدُّملج».
(بحار الانوار ج ٣٠ ص ٣٠٣)

٢. التهاب نيران الاحزان ص ٧١.

٣. دلائل الامامة ص ١٣٤، بحارالانوار ج ٤٣ ص ١٧٠.

٤. كتاب سليم بن قيس الهلالي ص ٥٨٨، الاحتجاج ج ١ ص ٨٣، بحار الانوار ج٢٨ ص ٢٧١.

٥. الاحتجاج ج ١ ص ٢٧٨.
قال مولانا الامام الحسن عليه السلام للمغيرة بن شعبة: وأنت الذي ضربت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أدميتها وألقت مافي بطنها إستذلالاً ⇦

فَوَقَعَت مُغمًى عليها.[١]

كيفيَّةُ إخراجِ أميرِ المُؤمنين عليه السلام

فَاستُخْرِجَ أَميرُ المُؤْمنينَ عليه السلام مِنْ مَنزِلِهِ مُكرَهاً[٢] **مَسْحُوباً مُلَبَّباً**[٣]، [٤] **يَسُوقُهُ عُمَرُ سَوقاً عَنيفاً**[٥] وَيمضِي بِهِ رَكْضاً[٦]،

⇦منك لرسول الله صلى الله عليه وآله ومخالفة منك لأمره وانتهاكاً لحرمته وقد قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يافاطمة أنت سيدة نساء أهل الجنة.

١. رياض الشهادة في ذكر مصائب السادة «مخطوط» ج ١ ص ١٢٢، الكوكب الدري ص ١٩٣.

٢. اثبات الوصية ص ١٤٦.

٣. لَبَّبت الرجل تلبيباً: إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره عند الخصومة ثم جررته.

٤. بصائرالدرجات ص ٢٩٥، الاختصاص ص ٢٧٥، مناقب آل ابي طالب ج ٢ ص٨٥، تفسير العياشي ج ٢ ص ٦٧، بحار الانوار ج ٢٨ ص ٢٢٨.

٥. شرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٤٩.

٦. السقيفة وفدك ص ٧١، شرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٤٥.

ويَقُودُه آخَرُونَ كما قالَ عليه السلام : كما يُقادُ الجَمَلُ المَخْشوشُ[١] ، [٢] إلى بَيعَتِهم.

مُصلِتَةً[٣] سُيُوفَها ، مُشرِعَةً[٤] أَسِنَّتَها.

وَهُوَ ساخِطُ القلبِ ، هائِجُ الغَضَبِ ، شديدُ الصَّبرِ ، كاظِمُ الغَيظِ.[٥]

وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ وامْتَلأَتْ شوارِعُ المَدينةِ بالرِّجالِ.[٦]

فَما مَرَّ بمَجْلِسٍ مِن المَجالِسِ إلاّ يُقالُ لَهُ : اِنْطَلِقْ فَبايِعْ.[٧]

---

١. الخشاش : عود يجعل في أَنف البعير يشد به الزمام ليكون اسرع لانقياده وهو خشب.

٢. أنساب الاشراف ص ٢٧٨ ، شرح نهج البلاغة ج ١٥ ص ١٨٣ ، الفصول المختارة ص ٢٨٧ ، بحار الانوار ج ٢٨ ص ٣٦٨.

٣. اصلت السيف : جرَّدَهُ من غمده .

٤. أشرع الشئ : رفعه جدا .

٥. المزار ص ٢٩٧ ، بحارالانوار ج ٩٩ ص ١٦٦.

٦. السقيفة وفدك ص٧٤ ، شرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٤٩.

٧. السقيفة وفدك ص٧١ ، شرح نهج البلاغة ج ٦ ص ٤٥.

وَاتَّبَعَهُ سَلمانُ وَأَبوذَرٍّ والمِقدادُ وعمّارٌ وبُرَيْدَةُ وهُم يَقُولونَ: ما أَسْرَعَ ما خُنْتُمُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وَأَخْرَجْتُمُ الضَّغائِنَ الّتي في صُدُورِكم.

وَقالَ بُرَيدَةُ بنُ الخَصيب الأَسْلَمي: يا عُمَرُ، أَتَيْتَ عَلى أَخِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ووَصِيِّه وعلى ابْنَتِهِ فتَضْرِبُها وأَنتَ الّذي تَعْرِفُك قُرَيشٌ بما تَعْرِفُك به!!.[1]

وَكانَ أَميرُ المؤمنينَ عليه السلام يَتألَّمُ ويَتَظَلَّمُ ويَسْتَنْجِدُ ويَسْتَصْرِخُ[2] وَهُوَ يَقولُ: أَما وَاللهِ لَو وَقَعَ سَيفي في يَدي، لَعَلِمتُم أَنَّكم لَن تَصِلُوا إِلى هَذا أَبداً، أَما وَاللهِ ما أَلُومُ نَفسي في جِهادِكم، وَلَو كُنْتُ أَستَمْسِكُ مِن أَرْبَعينَ رَجُلاً لَفَرَّقْتُ جَماعَتَكم، ولكنْ لَعَنَ اللهُ أَقواماً بايَعُوني ثُمَّ خَذَلُوني.[3]

ثُمَّ أَخَذَ يقُولُ عليه السلام: وَا جَعفراه وَلا جَعفَرَ لِيَ اليَومَ، وا

---

١. كتاب سليم بن قيس ص٨٦٥، بحارالانوار ج ٢٨ ص ٢٩٩ و ٣٠٠.

٢. شرح نهج البلاغة ج ١١ ص ١١١.

٣. كتاب سليم بن قيس ص٥٨٧، الاحتجاج ج ١ ص ٨٣، بحار الانوار ج٢٨ ص٢٧٠.

حَمْزَتاه وَلا حَمزَةَ لِيَ اليَومَ.[١]

فَمَرُّوا به على قَبْرِ النَّبي صلى الله عليه وآله ، فَوقَفَ أَميرُالمُؤمِنين عليه السلام عِندَ القَبْرِ وقالَ: **﴿يابْنَ أُمَّ إِنَّ القَوْمَ اسْتَضْعَفُوني وكادُوا يقْتُلُونَني﴾**[٢].[٣]

فَخَرجَتْ يدٌ مِن قَبرِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يَعْرِفُونَ أَنَّها يَدُه، وَصَوتٌ يعْرِفُونَ أَنَّه صَوتُه، نَحوَ أَبي بَكرٍ: يا هذا **﴿أَكفَرْتَ بالَّذِي خَلَقَك مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوّاك رَجُلاً﴾**[٤].[٥]

---

١. شرح نهج البلاغه ج ١١ ص ١١١.

٢. الاعراف آية ١٥٠.

٣. قال العلامة المجلسي رحمه الله في البحار:

إنَّما قال عليه السلام ذلك للمؤاخاة الرّوحانيَّة التي جدَّدت يوم المؤاخاة، فكأنَّه ابن أُمِّه، مع أنَّه لايبعد استعارة الامّ للطينه المقدَّسه التي اخذا منها، او لأنَّ فاطمة بنت أسد ربَّته صلى الله عليه وآله فكانت أُمًّا مُربِّيَةً. ولذا قال صلى الله عليه وآله حين أخبره اميرالمؤمنين عليه السلام بموتها وقال: ماتت أُمّي: (بل أُمُّي)، او إنَّه قرأ الآية اشارة الى مشابهة الواقعتين. (راجع بحار الانوار ج ٢٨ ص ٢٢٩)

٤. الكهف آيه ٣٧.

٥. الاختصاص ص ٢٧٥، بصائرالدرجات ص ٢٩٥، مناقب آل ابي طالب ج ٢ ص٨٥، بحار الانوار ج ٢٨ ص ٢٢٠.

قالَ عَدِيُّ بنُ حاتَم: ما رَحِمتُ أَحَداً رَحْمَتي عَلِيّاً حينَ أُتِيَ به مُلَبَّباً.[١]

وَقالَ سَلمانُ حينَ رَأَى ذلِك: أَيُصْنَعُ ذا بِهذا؟ وَاللهِ لَو أَقْسَمَ على اللهِ لَانْطَبَقَتْ ذِه عَلى ذِه (أَيِ السَّماءُ عَلى الأَرضِ).[٢]

وَضَرَبَ أَبوذَرٍّ بِيدِهِ عَلى الأُخرى وَقالَ: لَيتَ السُّيُوفُ عادَتْ بِأَيْدِينا ثانِيَةً.[٣]

الدِّفاع عن حريمِ الولاية

فَخَرَجَتْ فاطِمَةُ عليها السلام، واضِعَةً قَميصَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلى رَأسِها، آخِذَةً بِيَدَيِ ابْنَيها[٤] وَهِيَ تَبكي وَ تَصيحُ،

---

١. الشافي ج ٤ ص ١٧٤، التهاب نيران الاحزان ص ٧١، بحارالانوار ج ٢٨ ص٣٩٣.

٢. الاختصاص ص ١١، بحار الانوار ج ٢٨ ص ٢٦١.

٣. اختيار معرفة الرجال ج ١ ص٣٧، بحارالانوار ج ٢٢ ص ٣٥٢.

٤. الكافي ج ٨ ص ٢٣٨، بحار الانوار ج ٢٨ ص ٢٥٢.

فَصَرَخَتْ ونادَتْ:

يا أَبا بَكرٍ ما أَسرَعَ مَاأَغرتُم[١] على أهلِ بَيتِ رَسُولِ اللهَ صلى الله عليه وآله ، وَاللهِ لاأُكلِّمُ عُمَرَ حَتَّى أَلقَى اللهَ.[٢] خَلُّوا عَنِ ابنِ عَمِّي، مَالِي وَلَكَ يَا أَبابَكرٍ، تُريدُ أَن تُؤَتِّمَ ابنَيَّ وتُرْمِلَني مِن زَوجي؟.[٣] وَالله لَئِن لَم تَكفَّ عَنهُ لَأَنشُرَنَّ شَعرِي ولَأَضَعَنَّ قَميصَ رسولِ اللهِ على رأسي[٤] وَلَأَشُقَّنَّ جَيبِي وَلَآتِيَنَّ قَبرَ أَبي وَ لأَصِيحَنَّ إِلى رَبِّي[٥]، فَما صَالِحُ بِأَكرَمَ عَلى اللهِ مِن أَبي وَلا نَاقَةُ صَالِحٍ بِأَكرَمَ مِنِّي وَلا الفَصيلُ بِأَكرَمَ عَلى اللهِ مِن وُلدِي.[٦]

فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام لِسَلمَانَ: أَدْرِك ابنَةَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ، فَإِنِّي

---

١. اي: إجتَرَأتُم .

٢. شرح نهج البلاغة ج٢ ص٥٧ ، بحار الانوار ج ٢٨ ص ٣٢٢.

٣. الكافي ج ٨ ص ٢٣٨ ، بحار الانوار ج ٢٨ ص ٢٥٢ .

٤. مناقب آل ابي طالب ج ٣ ص ١١٨ ، بحار الانوار ج ٢٨ ص ٢٠٦.

٥. تفسير العياشي ج ٢ ص ٦٧ ، بحار الانوار ج ٢٨ ص ٢٢٨.

٦. الاحتجاج ج ١ ص ١١٤.

أَرَى جَنْبَتَي المَدينَةِ تُكفَئَانِ[١] ، وَاللهِ إِنْ نَشَرَتْ شَعْرَها وشَقَّتْ جَيْبَها وأَتَتْ قَبْرَ أَبِيها وَ صاحَت إلى رَبِّها ، لا يُناظَرُ[٢] بِالمَدينَةِ أَن يُخْسَفَ بِها وَبِمَن فِيها.

فَأَدْرَكها سَلمانُ وَقالَ : يا بِنتَ مُحَمَّدٍ! إِنَّ اللهَ بَعَثَ أَباكِ رَحمَةً فَارْجِعِي.

فَقالَتْ عليها السلام : يا سَلمانُ! يُرِيدُونَ قَتْلَ عَلِيٍّ ، ما عَلَيَّ صَبْرٌ.

فَقالَ سَلمَانُ : إِنِّي أَخافُ أَنْ يُخْسَفَ بِالمَدينَةِ ، وَ عَلِيٌّ عليه السلام بَعَثَني إِلَيكِ يأمُرُكِ أَن تَرجِعي إلى بيتِكِ وَتَنصَرِفي.

فَقالَتْ عليها السلام : إذاً أَرجِعُ وأَصْبِرُ وأَسمَعُ لهُ وأُطِيعُ[٣].

قالَ أَبو جَعفَرٍ الباقر عليه السلام : وَاللهِ لَو نَشَرَتْ شَعرَها

---

١. الكفء : قلب الشئ لوجهه ، اي : تتحركان وتنقلبان.

٢. اي : لايمهَل.

٣. تفسير العياشي ج ٢ ص٦٧ ، بحار الانوار ج ٢٨ ص ٢٢٨ ، وايضاً لاحظ الاختصاص ص ١٨٦ والمسترشد ص ٣٨٢.

لَماتُوا طُرًّا[١].

ثُمَّ عَدَلَتْ عليها السلام بَعدَ ذَلك إِلى قَبرِ أَبيها فَأَشارَتْ إِلَيهِ بِحُزْنَةٍ وَنَحيبٍ وَهِيَ تَقُولُ:

نَفْسي عَلى زَفَرَاتِها[٢] محبُوسَةٌ

يا لَيتَها خَرَجَتْ مع الزَّفَراتِ

لا خَيرَ بَعدَك في الحياةِ وَإِنَّما

أَبكي مخافَةَ أَن تَطُولَ حياتي

ثُمَّ قَالَتْ: وا أَسَفاه عَلَيكَ يا أَبَتاه، واثُكلَ حَبيبك أَبوالحَسَنِ المُؤتَمَنِ وَأَبو سِبطَيك الحَسَنِ والحُسَينِ، وَمَنْ رَبَّيْتَه صَغيراً وواخَيتَهُ كبيراً، وَأَجَلَّ أَحِبَّائِكَ لَدَيك، وَأَحَبَّ أَصحابِك عليك، أَوَّلُهم سَبْقاً إلى الإسلامِ ومُهاجَرَةً إليك يا خَيرَ الأَنام. فَها هو يُساقُ في الأَسرِ كما يُقادُ البَعيرُ.

ثُمَّ إِنّها أَنَّتْ أَنَّةً وَقالَتْ: وا مُحَمَّداه، وَا حَبِيباه، وَا أَباه، وا أَبا القَاسِماه، وا أَحمَداه، وا قِلَّةَ ناصِراه،

---

١. الكافي ج ٨ ص ٢٣٨.

٢. الزفره: التنفس .

وا غَوثاه، وا طُولَ كربَتاه، وا حُزْناه، وا مُصيبَتاه، وا سوءَ صباحاه[١].

وَخَرَّتْ مَغْشِيَّةً عليها.

فَضَجَّ النَّاسُ بِالبُكاءِ والنَّحيبِ وصَارَ المَسجِدُ مَأتَماً[٢].

فَسَمِعَها أَبوبَكرٍ وكانَ جالساً فَوقَ منبَرِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله[٣] فَقالَ لَها: إِنَّ صَباحَكِ لَصَباحُ سُوءٍ[٤].

اجبارُ عَلِي عليه السلام على البيعة

ثُمَّ إِنَّهُم أَوقَفوا أَميرَ المؤمنينَ عليه السلام بَينَ يدَي أَبي بَكرٍ وَقَالوا لَه: مُدَّ يدَك فَبايع. فَقالَ: وَاللهِ لا أُبايعُ، وَالبَيعَةُ لِي في رِقابِكُم.

---

١. هي كلمة يقولها المستغيث عند وقوع امر عظيم.

٢. علم اليقين ص٦٨٧ و ٦٨٨.

٣. الكبريت الاحمر ج ٢ ص ٨١.

٤. الارشاد ج ١ ص ١٨٩ ، التهاب نيران الاحزان ص ٥٩ ، بحار الانوار ج ٢٢ ص٥١٩ ، بيت الاحزان ص ٧٦.

فَقالوا: بَايِعْ.

قَالَ عليه السلام: فَإِن لَم أَفعَل؟

قَالُوا: نَضرِبُ الَّذي فِيهِ عَينَاكَ!!.[١]

فَقالَ عليه السلام: إِن تَقتلوني فَأَنا عَبدُ اللهِ وَأَخو رَسولِهِ.[٢]

فقالَ عُمَرُ: أمَّا عبدُاللهِ فَنَعَم **وَأمَّا أَخو رسولِهِ فَالتُّرابُ بفِيكَ**.[٣]

وكانَ الحسنُ والحسينُ عليهما السلام جالِسانِ عَن يمينهِ وشمالِهِ، فَلَمَّا سَمِعا ذلكَ بَكَيا بُكاءً شَديداً.

فَضَمَّهُما أَميرُالمؤمنين عليه السلام إِلى صدرِه وقالَ: لا تَبكَيا ياقُرَّةَ عَينَيَّ فإِنَّ ابنَ الخَطَّاب لا يَقدِرُ أَن يَقْتُلَ أَباكُما.[٤]

---

١. التهاب نيران الاحزان ص ٧١، نوادر الاخبار ص ٢٤٨، علم اليقين ص٦٨٨، الشافي ج ٤ ص ١٧٢ وراجع الامامة والسياسة ج ١ ص ١٨ الى ٢٠ واثبات الوصية ص ١٤٦.

٢. الشافي ج ٤ ص ١٧٤، اثبات الوصيه ص ١٤٦.

٣. كتاب الاربعين ص ٢٦٦.

٤. الكوكب الدري ص ٢٠٣.

فَرَفَعَ رَأسَهُ إِلَى السَّماءِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُشهِدُكَ أَنَّهُم أَتَوا أَن يقتُلوني، فَإِنِّي عَبدُ اللهِ وَأَخُورَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

فَقَالُوا لَه: مُدَّ يدَكَ فَبايع. فَأبى عَلَيهم.

فَمَدُّوا يدَهُ اليسرى[1] كُرهَاً، فَقَبَضَ عليه السلام عَلى أَنامِلِه[2]، فَرامُوا[3] بِأَجمَعِهِم فَتحَها فَلَم يقدِروا، فَمَسَحَ عَلَيها أَبوبَكرٍ وَهِيَ مَضمُومَةٌ[4]، وأَميرُالمُؤمِنينَ عليه السلام ينظُرُ إِلى قَبرِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَيقُولُ: (يا ابنَ عَمَّ إِنَّ القَومَ استَضعَفُوني وَكادُوا يقتُلونَنِي). وَكانَ يقول عليه السلام: (واعَجَباه أَتكونُ الخلافَةُ بِالصَّحابَةِ، ولاتَكونُ بِالقَرابَةِ والصَّحابَةِ).

---

١. بحار الانوار ج ٢٨ ص ٣٩٣.

٢. الشافي ج ٤ ص ١٧٢.

٣. راموا اي طلبوا.

٤. اثبات الوصيه ص ١٤٦، التهاب نيران الاحزان ص ٧١، نوادر الاخبارص ٢٤٨، علم اليقين ص ٦٨٨، بحار الانوار ج ٢٨ ص ٣٠٩.

ثُمَّ خَاطَبَ أَبابَكرٍ بِهَذينِ البَيتَين :

فَإِن كُنتَ بالشُّورَى مَلَكتَ أُمورَهُم
فَكَيفَ بِهَذا[1] والمُشِيرون غُيَّبُ
وَإِن كُنتَ بِالقُربى حَجَجتَ خَصِيمَهُم[2]
فَغَيرُك أَولى بِالنَّبيِّ وَأَقرَبُ[3][4]

---

١. فكيف بهذا اي كيف تملكها بالشورى.

٢. اي: من كان خصماً لك منهم في دعوى الخلافه.

٣. شرح نهج البلاغة ج ١٨ ص ٤١٦ ، التهاب نيران الاحزان ص ٧١ و٧٢ ، خصائص الائمةص ١١١ ، نوادر الاخبار ص ٢٤٨.

٤. قال ابن ابي الحديد في شرحه ـ مامعناه ـ : حديثه عليه السلام في النثر والنظم المذكورين مع ابي ابكر وعمر، أمّا النثر فموجّه الى عمر لأنَّ ابابكر لّما قال لعمر: امدد يدك. قال له عمر: انت صاحب رسول الله في المواطن كلها وشدّتها ورخائها فامدد انت يدك. فقال عليٌّ عليه السلام : اذا احتججت لاستحقاقه الامر بصحبته ايّاه في المواطن، فهلّا سلّمت الامر الى من قد شركه في ذلك وقد زاد عليه بالقرابة؟!

وأمّا النَّظم: فموجَّه الى ابي بكر، لأنّه حاجَّ الانصار في السقيفه. فقال: نحن عترة «عشيرة» رسول الله صلى الله عليه وآله وبيضته التي تفقّأت عنه، فلما بويع احتجَّ على الناس بالبيعة وإنَّها صدرت عن اصل الحلّ والعقد. فقال⇦

ثُمَّ قالَ عليه السلام : إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون.

وقامَ عليه السلام الى قَبرِ رسول الله صلى الله عليه وآله فانكَبَّ عليه يَبكي وهو يقولُ: ماأسرَعَ ما فَقَدتُكَ ياأخي وابنَ عمِّي يارسولَ اللهِ، لاحولَ ولا قُوَّةَ إلّا باللهِ العَلِيِّ العظيم.[1]

فَلَمَّا رأى عَلِيٌّ عليه السلام من أَصحابِهِ الوَهنَ والخُذلان، دَخَلَ بَيتَهُ بالكآبَةِ والحُزنِ، بِكَبدٍ حِراء[2] و مُقلَةٍ عَبراء، يُراجِعُ نَفسَهُ ويَذكُرُ رَبَّهُ و يُصَلِّي على نَبِيِّه.[3]

⇦ عليٌّ عليه السلام : امّا احتجاجك على الانصار بأنّك من بيضة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قومه فغيرك أقرب نسباً منك اليه، وأمّا احتجاجك بالاختيار ورضى الجماعة، فقد كان قوم من أجلّة الصحابة، غائبين لم يحضروا العقد، فكيف ثبت؟!. (راجع شرح ابن ابي الحديد ج١٨ ص٤١٦ وبحار الانوار ج ٢٨ ص ٦١٠).

١. علم اليقين ص ٦٨٠.

٢. حراء عليه قوم اي غضاب ذَوُو همّ وغمّ قد انتقصه أمرهم وعيل صبرهم حتّى أثر في أجسامهم.

٣. التهاب نيران الاحزان ص ٦٧.

الزَّهراءُ عليها السلام تنحَبُ أباها

ثُمَّ رَجَعَت الزَّهراءُ عليها السلام إلى دارِها وَقَد دَخَلَ عَلَيها مِن الحُزنِ ما لا يَعلَمُهُ إلاّ اللهُ عَزَّوَجَلَّ. وَما رُؤيَت ضَاحِكَةً قَطُّ مُنذُ قَبْضِ رَسولِ الله حَتَّى قُبِضَت[1].

وَكانَ حُزْنُها يَتَجَدَّدُ وَبُكاؤُها يَشْتَدُّ، فلا يَهْدأُ لها أنينٌ ولا يَسْكنُ مِنهَا الحَنينُ. وَكانَتْ تَبكي لِفَقْدِ أبيها صباحاً ومساءً.

تَنظُرُ مَرَّةً إلى الحَسَنِ وَمَرَّةً إلى الحُسَينِ وَتَقُولُ: أَينَ أبوكما الَّذي كانَ يُكرِمُكُما ويَحمِلُكما مرَّةً بعدَ مرَّة؟ أينَ أبوكما الَّذي كان أشَدَّ النَّاسِ شَفَقَةً عَلَيكُما، فَلا يَدَعُكما تَمشِيانِ عَلى وَجهِ الأرضِ؟، فَإنّا لله وَ إنَّا إلَيهِ راجِعونَ. فُقِدَ وَاللهِ جَدُّكما وَحَبيبُ قَلبي، وَلاأَراهُ يَفْتَحُ هَذا البابَ أَبداً، وَلا يَحْمِلُكما عَلى عاتِقِه كما لَم يَزَلْ يَفعَلُ بِكما[2].

تَقُولُ فِضَّةُ: جَلَسَت عليها السلام في بَيتِها سَبعَةَ أَيّامٍ، فَلَمّا كانَ

---

١. مناقب آل ابي طالب ج ٣ ص ١١٩، بحار الانوار ج ٤٣ ص ١٩٦.

٢. روضة الواعظين ج ١ ص ١٥٠، بحار الانوار ج ٤٣ ص ١٨١.

في اليَومِ الثَّامِن، أَبدَت مَا كَتَمَت مِنَ الحُزنِ، فَلَم تُطِق صَبراً إِذ خَرَجَت وَصَرَخَت، فَكَأَنَّها مِن فَمِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله تَنطِقُ.

فَتَبادَرَتِ النِّسوَانُ، وخَرَجَتِ الوَلائِدُ[1] والوِلدَانُ، وَضَجَّ النَّاسُ بِالبُكاءِ والنَّحِيبِ، وَجَاءَ النَّاسُ مِن كُلِّ مَكَانٍ، وأُطفِئَتِ المَصَابيحُ لِكَيلا تَتَبَيَّنَ صَفَحَاتُ النِّساء.

وَهِيَ تُنادي: وا أَبَتَاه، وا صَفِيَّاه، وا مُحَمَّدَاه، وا أَبَا الْقَاسِمَاه، وا رَبِيعَ الْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى، مَنْ لِلْقِبْلَةِ وَالْمُصَلَّى، وَمَنْ لِابْنَتِك الْوَالِهَةِ الثَّكلَى.

ثُمَّ أَقبَلَت تَعثُرُ في أَذيالِها، وَهِيَ لاتُبصِرُ شَيئاً مِن عَبرَتِها وَمِن تَواتُرِ دَمعَتِها، حَتّى دَنَت مِن قَبرِ أَبِيها مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، فَلَمَّا نَظَرَت إِلى الحُجرَةِ وَقَعَ طَرفُهَا عَلى المِأذَنَهِ، فَقَصُرَت خُطاها، وَدامَ نَحيبُها وَبُكاها إِلى أَن أُغمِيَ عَلَيهَا.

فَتَبادَرَتِ النِّسوانُ إِلَيها، وَنَضَحنَ المَاءَ عَلَيها وَعَلى صَدرِها وَجَبِينِهاحتَّى أَفاقَت.

---

١. الولائد: الشوابُّ من الجواري.

فَلمَّا أَفَاقَت مِن غَشيتِها قَامَت وَهِيَ تَقُولُ:

رُفِعَتْ قُوَّتِي، وَخَانَنِي حِلْدِي وَشَمَتَ بِي عَدُوِّي، وَالْكمَدُ[1] قَاتِلِي.

يَا أَبَتَاهْ بَقِيتُ وَالِهَةً[2] وَحِيدَةً، وَحَيْرَانَةً فَرِيدَةً. فَقَدِ انْخَمَدَ[3] صَوْتِي، وَانْقَطَعَ ظَهْرِي، وَتَنَغَّصَ عَيْشِي، وَتَكدَّرَ دَهْرِي.

فَمَا أَحِدُ يَا أَبَتَاهْ بَعْدَك أَنِيساً لِوَحْشَتِي، وَلَا رَادّاً لِدَمْعَتِي، وَلَا مُعِيناً لِضَعْفِي. فَقَدْ فُنِيَ بَعْدَك مُحْكمُ التَّنْزِيلِ وَمَهْبَطُ جَبْرَئِيلَ وَمَحَلُّ مِيكائِيلَ.

إِنْقَلَبَتْ بَعْدَك يَا أَبَتَاه الْأَسْبَابُ، وَتَغَلَّقَتْ دُونِيَ الْأَبْوَابُ. فَأَنَا لِلدُّنْيَا بَعْدَك قَالِيَةٌ[4]، وَعَلَيْك مَا تَرَدَّدَتْ أَنْفَاسِي بَاكِيَةٌ، لَا يَنْفَدُ شَوْقِي إِلَيْك، وَلَا حُزْنِي عَلَيْك.

---

١. اي: الهم والحزن.

٢. اي: شديدة الحزن.

٣. اي: سكن.

٤. اي: تاركة.

ثُمَّ نَادَتْ عليها السلام : يَا أَبَتَاه وَا لَبَّاه[١].

ثُمَّ قَالَتْ عليها السلام :

إِنَّ حُزْنِـي عَلَيْـك حُـزْنٌ جَدِيـدُ

وَفُـؤَادِي وَاللّـهِ صَـبٌّ[٢] عَنِيـدُ[٣]

كُـلُّ يَـوْمٍ يَزِيـدُ فِيـهِ شُـجُونِي[٤]

وَاكتِيَـابِي عَلَيْـك لَـيْسَ يَبِيـدُ[٥]

جَـلَّ خَطْبِـي فَبَـانَ عَنِّـي عَزَائِـي

فَبُكَـائِي كُـلَّ وَقْـتٍ جَدِيـدُ

إِنَّ قَلْبـاً عَلَيْـك يَأْلَـفُ صَـبْراً

أَوْعَـزَاءً فَـإِنَّهُ لَجَـلِيدُ[٦]

---

١. اللّبّ: اللطيف القريب من الناس.

٢. الانصباب: الانسكاب.

٣. عَنَد العِرق: إذا سال ولم ينقطع.

٤. اي: حزني.

٥. اي: ينقطع.

٦. اي: جامد القلب.

ثُمَّ نَادَتْ عليها السلام : يَا أَبَتَاه انْقَطَعَتْ بِك الدُّنْيَا بِأَنْوَارِهَا، وَزَوَتْ زَهْرَتُهَا وَكانَتْ بِبَهْجَتِك زَاهِرَةً. فَقَدِ اسْوَدَّ نَهَارُهَا فَصَارَ يَحْكي حَنَادِسَهَا[1] رَطْبَهَا وَيَابِسَهَا.

يَاأَبَتَاه لَازِلْتُ آسِفَةً عَلَيْك إِلَى التَّلَاقِ[2]. يَاأَبَتَاه زَالَ غَمْضِي مُنْذُ حَقَّ الْفِرَاقُ. يَاأَبَتَاه مَنْ لِلْأَرَامِلِ وَالْمَسَاكِينِ، وَمَنْ لِلْأُمَّةِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. يَاأَبَتَاه أَمْسَيْنَا بَعْدَك مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ. يَاأَبَتَاه أَصْبَحَتِ النَّاسُ عَنَّا مُعْرِضِينَ، وَلَقَدْ كنَّا بِك مُعَظَّمِينَ فِي النَّاسِ غَيْرَ مُسْتَضْعَفِينَ.

فَأَيُّ دَمْعَةٍ لِفِرَاقِك لَا تَنْهَمِلُ[3]، وَأَيُّ حُزْنٍ بَعْدَك عَلَيْك لَا يَتَّصِلُ، وَأَيُّ جَفْنٍ بَعْدَك بِالنَّوْمِ يَكتَحِلُ، وَأَنْتَ رَبِيعُ الدِّينِ وَنُورُ النَّبِيِّينَ.

رُمِيتُ يَاأَبَتَاه بِالْخَطْبِ الْجَلِيلِ وَلَمْ تَكنِ الرَّزِيَّةُ بِالْقَلِيلِ. وَطُرِقْتُ يَا أَبَتَاه بِالْمُصَابِ الْعَظِيمِ وَ بِالْفَادِحِ[4]

---

١. الحندس: الظلمة.

٢. يوم التلاق: يوم يلتقي فيه اهل الارض والسماء.

٣. اي: لاتسيل.

٤. الامرالفادح: الذي يثقل.

الْمَهُول[١].

فَمِنْبَرُك بَعْدَك مُسْتَوْحَشٌ، وَمِحْرَابُك خَالٍ مِنْ مُنَاجَاتِك، وَقَبْرُك فَرِحٌ بِمُوَارَاتِك، وَالْجَنَّةُ مُشْتَاقَةٌ إِلَيْك وَإِلَى دُعَائِك وَصَلَاتِك. يَا أَبَتَاه مَا أَعْظَمَ ظُلْمَةَ مَجَالِسِك.

فَوَا أَسَفَاه عَلَيْك إِلَى أَنْ أَقْدِمَ عَاجِلًا عَلَيْك.

ثُمَّ زَفَرَتْ زَفْرَةً وَأَنَّتْ أَنَّةً كادَتْ رُوحُهَا أَنْ تَخْرُجَ، ثُمَّ قَالَتْ عليها السلام:

قَلَّ صَبْرِي وَبَانَ عَنِّي عَزَائِي
بَعْدَ فَقْدِي لِخَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ
عَيْنُ يَا عَيْنُ اسْكِبِي الدَّمْعَ سَحّاً[٢]
وَيْك لَا تَبْخَلِي بِفَيْضِ الدِّمَاءِ
يَا رَسُولَ الْإِلَهِ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ
وَكَهْفَ الْأَيْتَامِ وَالضُّعَفَاءِ

---

١. اي: فيه هول ومخافة.

٢. سحّ الدمع هوشدَّة انصبابه.

الزَّهراءُ عليها السلام في بيتِ الاحزانِ

ثُمَّ رَجَعَتْ عليها السلام إِلَى مَنْزِلِهَا، وَأَخَذَتْ بِالْبُكاءِ وَالْعَوِيلِ لَيْلَهَا وَ نَهارَهَا، وَهِيَ لَا تَرْقَأُ[1] دَمْعَتُهَا وَلَا تَهْدَأُ زَفْرَتُهَا.

وَاجْتَمَعَ شُيُوخُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَأَقْبَلُوا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَقَالُوا لَهُ: يَاأَبَا الْحَسَنِ إِنَّ فَاطِمَةَ تَبْكِي اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، فَلَا أَحَدٌ مِنَّا يَتَهَنَّأُ بِالنَّوْمِ فِي اللَّيْلِ عَلَى فُرُشِنَا، وَلَا بِالنَّهَارِ لَنَا قَرَارٌ عَلَى أَشْغَالِنَا وَطَلَبِ مَعَايِشِنَا. وَإِنَّا نُخْبِرُكَ أَنْ تَسْأَلَهَا إِمَّا أَنْ تَبْكِيَ لَيْلًا أَوْ نَهَاراً، **فَقَدآذَتنا بكَثرَةِ بُكائِها**[2].

فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: حُبّاً وَ كرَامَةً.

فَأَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حَتَّى دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ عليها السلام وَهِيَ لَا تُفِيقُ مِنَ الْبُكاءِ، وَلَا يَنْفَعُ فِيهَا الْعَزَاءُ. فَلَمَّا رَأَتْهُ سَكَنَتْ هُنَيْئَةً لَهُ.

---

١. اي: لا تنقطع.

٢. بحار الانوار ج ٤٣ ص ١٧٥ وراجع: الامالي للصدوق ص ٢٠٤، الخصال ص٢٧٣، مناقب آل ابي طالب ج ٣ ص ١٠٤، بحار الانوار ج٤٣ ص ٣٦.

فَقَالَ عليه السلام لَهَا: يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِنَّ شُيُوخَ الْمَدِينَةِ يَسْأَلُونِّي أَنْ أَسْأَلَكِ إِمَّا أَنْ تَبْكِينَ أَبَاكِ لَيْلًا وَإِمَّا نَهَاراً.

فَقَالَتْ عليها السلام: يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا أَقَلَّ مَكْثِي بَيْنَهُمْ، وَمَا أَقْرَبَ مَغِيبِي مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِهِمْ. فَوَ اللَّهِ لَا أَسْكتُ لَيْلًا وَلَا نَهَاراً أَوْ أَلْحَقَ بِأَبِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.

فَقَالَ لَهَا عَلِيٌّ عليه السلام: إِفْعَلِي يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ مَا بَدَا لَكِ.

ثُمَّ إِنَّهُ بَنَى لَهَا بَيْتاً فِي الْبَقِيعِ، نَازِحاً[1] عَنِ الْمَدِينَةِ، يُسَمَّى بَيْتَ الْأَحْزَانِ.[2]

وَكَانَتْ عليها السلام إِذَا أَصْبَحَتْ قَدَّمَتِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهما السلام أَمَامَهَا، تَذهَبُ إِلى قَبرِ أَبِيها رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَتَأخُذُ قَبضَةً مِنَ التُّرابِ وَتَضَعُهُ عَلى عَينِها وَوجهِها وتَقُولُ:

---

١. اي: بعيداً.

٢. بحار الانوار ج ٤٣ ص ١٧٥ الى ١٧٧، عوالم العلوم ج ١١ ص ٢٥٧ الى ٢٦٠.

مَـاذا عَـلى مِن شَـمَّ تُربَـةَ أَحمَـدٍ
أَن لا يَشُمَّ مَدى الزَّمـانِ غَوالِيا[١]
صُبَّـت عَلَـيَّ مَصـائِبٌ لَـو أَنَّهـا
صُبَّت عَلى أَلايَّامِ صِرنَ لَيـالِيا[٢]
قُل لِلمُغَيَّبِ تَحتَ أَطبـاقِ الثَّرى
إِن كُنتَ تَسمَعُ صَرخَتي وَنِدائيا
قَد كُنتُ ذاتَ حِمى بِظِلِّ مُحَمَّدٍ
لاأَخشى ضَيماً[٣] وَكـانَ جَمالِيا
فَاليـومُ أَخـضَعُ لِلـذَّليلِ وَأَتَّقـي
ضَيمِي وَأَدفَعُ ظالِمي بِردائِيا
فَـإِذا بَكَـت قُمرِيـةٌ في لَيلِـها
شجناً[٤] عَلى غصنٍ بَكَيتُ صَباحِيا

---

١. الغوالي: جمع غاليه وهي الطيب.
٢. راجـع: مقتـل الحسـين للخـوارزمي ص ١٢٤، المعتـبرج ١ ص ٣٤٤ والفصـول المهمـة في معرفـة الائمـة ص ٦٧٣ ومسـكن الفـؤادص ١٠٣ وتفسير الآلوسي ج١٩ ص ١٤٩، بحار الانوار ج ٧٩ ص ١٠٦.
٣. ظلماً.
٤. اي: حزنا

فَلَـأَجعَلَنَّ الحُـزنَ بَعـدَكَ مُؤنِسـي

ولَأَجعَلَنَّ الدَّمعَ فِيكَ وَشاحِيا[١][٢]

ثُـمَّ تُعَـرِّج عَلـى البَقيـعِ بَـا كيـةً، وَكانَـت اذا وَهَّجَتهـا الشَّمسُ تَفَيَّأَت بِظِلِّ أَراكَةٍ هُناكَ، فَبَلَغَ ذلك الرَّجُلينِ، فَبَعَثَا وقَطَعا الأَراكَةَ.

قال أبوعبدِالله الصَّادقُ عليه السلام: لَقَدكانَ قَطعُ الأَراكةِ سَبَباً لِأَعمالِ سُيُوفٍ بَتَّاكه[٣] ونُصولٍ فَتَّاكه.[٤]

فَلا تَزالُ بَينَ القُبورِ بَاكيَةً، فَإِذا جَاءَ اللَّيلُ، أَقبَلَ أَميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام إِلَيها وسَاقَها بَينَ يَدَيهِ إِلى مَنزِلِها.[٥]

قالَ مَحمودُ بنُ لُبَيد: لَمَّا قُبِضَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَت

---

١. الوشاح: شيءٌ ينسج من أديم عريضاً ويرصع بالجواهر ويوضع شبه قلادة تلبسه النساء.

٢. مناقب آل ابي طالب ج ١ ص ٢٠٨.

٣. سيف باتك اي قاطع.

٤. الكوكب الدري ص ٢٣٥.

٥. بحار الانوار ج ٤٣ ص ١٧٧.

فاطِمةُ عليها السلام تَأتي قُبورَ الشُّهداءِ وَتأتي قَبرَ حَمزَةَ وتَبكي هُناك.

فَلمَّا كانَ في بعضِ الأيَّامِ أتيتُ قَبرَ حَمزةَ فَوجَدتُها تَبكي هُناكَ، فَأَمهَلتُها حَتَّى سَكَنَت، فَأَتَيتُها وَسَلَّمتُ عَليها وَقُلتُ: يَا سَيِّدةَ النِّسوان قَد واللهِ قَطَعتِ نِياطَ قَلبي مِن بُكائِكِ.

فَقالت عليها السلام: يا أَبا عُمَر وَلَحَقٌّ ليَ البُكاء، فَلَقد أُصِبتُ بِخَير الآباءِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وا شوقاه اِلى رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ أَنشَأَت عليها السلام تَقولُ:

إِذا مَاتَ يَوماً مَيِّتٌ قَلَّ ذِكره

وَذِكرُ أَبي مُذ مَاتَ وَاللهِ أكثَرُ

قُلتُ: ياسَيِّدَتي إِنِّي سَائِلُكِ عَن مَسألةٍ تَتَلَجلَجُ في صَدري؟. قالَت عليها السلام: سَل.

قُلتُ: هَل نَصَّ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله قَبلَ وَفاتِهِ عَلى عَليٍّ بِالإِمامَةِ؟ قَالت عليها السلام: واعَجَباً أَنسيتُم يَومَ غَديرِ خُمٍّ!!. قُلتُ: قَدكانَ ذلكَ ولكن أَخبريني بِما أُشيرَ اِليكِ؟ قَالت عليها السلام: أُشهِدُاللهَ تعالى لَقد سَمِعتُهُ صلى الله عليه وآله يَقول: عَلِيٌّ خَيرُ مَن أُخَلِّفُهُ

فيكُم وَهُوَ الإمامُ وَالخَليفةُ بَعدي وَسِبطايَ وَتِسعَةٌ مِن صُلبِ الحُسَينِ أَئِمَّةٌ أَبرارٌ، لَئنِ اَتَّبَعتُموهم وَجدتُمُوهُم هَادينَ مَهدِيِّين، وَلئن خَالَفتُموهُم لَيكونُ الإختلافُ فيكُم إلى يَومِ القِيامَة.

قُلتُ: ياسَيِّدَتي، فَما بَالُهُ قَعَدَ عَن حَقِّه؟ قالت عليها السلام: ياأَباعُمَر لَقد قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: **مَثَلُ الإمامِ مَثَلُ الكَعبَةِ إذ تُؤتَى وَلاتَاتِي.**

ثُمَّ قَالت عليها السلام: أَما وَاللهِ لَو تَركوا الحَقَّ عَلى أَهلِهِ وَاتَّبعوا عِترَةَ نَبيِّه، لَما اختَلَفَ في اللهِ اثنان وَلَوَرِثَها سَلَفٌ عَن سَلَفٍ وَخَلَفٌ بَعدَ خَلَفٍ حَتَّى يَقومَ قَائِمُنا التَّاسِعُ مِن وُلدِ الحُسَين، وَلكِن قَدَّمُوا مَن أَخَّرَهُ اللهُ وَأَخَّروا مَن قَدَّمهُ اللهُ. حَتَّى إذا أَلْحَدُوا المَبعُوثَ وأَوْدَعُوه الجَدَثَ[1] المَجْدُوثَ[2]، اختاروا بشهوَتِهم وعَمِلوا بآرائهم، تَبّاً لهم أو لَم يَسْمَعوا

---

١. الجدث: القبر.

٢. المجدوث: المحفور.

اللهَ يقولُ: ﴿**وربُّك يَخلُقُ ما يشاءُ ويختارُ ما كانَ لَهُم الخِيَرَةُ**﴾[١]، بل سَمِعُوا ولكنَّهم كما قَالَ اللهُ سبحانَه: ﴿**فإنّها لا تَعْمَى الأبصارُ ولكَنْ تَعْمَى القلوبُ التي في الصدورِ**﴾[٢]، هيهات بَسَطوا في الدنيا آمالَهم ونَسُوا آجالَهم فَتَعْساً لهم وأَضَلَّ أعمالَهم، أعوذُ بِكَ يا ربِّ مِن الحَوْرِ بَعْدَ الكَوْرِ[٣].[٤]

الزهراءُ عليها السلام طَريحَةُ الفراش

وما زَالَت فَاطِمَةُ الزَّهراءِ عليها السلام بَعدَ أَبِيها مُعَصَّبَةَ الرَّأسِ، نَاحِلَةَ الجِسمِ، مُنهَدَّةَ[٥] الرُّكنِ[٦]، بَاكِيَةَ العَينِ، مُحتَرِقَةَ

---

١. القصص آية ٦٨.

٢. الحج آية ٤٦.

٣. اصله نقض العمامة بعد لفّها. والمراد هنا نعوذ بالله من النقصان بعد الزيادة أو فساد امورنا بعد صلاحها.

٤. كفاية الأثر ص ١٩٩، بحار الانوار ج ٣٦ ص ٣٥٣.

٥. هَدَّتها المصيبه: أوهنت ركنها.

٦. ركن الشئ: جانبه الأقوى.

القَلبِ، يُغشَى عَلَيها سَاعَةً بَعدَ ساعةٍ[١]، وكان قد ذاب لحمُها وصارَت كالخَيال عَظْماً ليس عليه الّا جِلدة[٢]، فَبَعَثَ الله اليها مريمَ بنت عمران عليها السلام تُمَرِّضُها وتُؤنِسُها[٣].

وَ كانَت تَقُولُ عليها السلام فِي مَرَضِها: يا حَيُّ يا قَيُّومُ بِرَحمَتِك أَستَغِيثُ فَأَغِثنِي، اَللّٰهُمَّ زَحزِحني عَنِ النَّارِ وَأَدخِلنِي الجَنّة وَ أَلحِقني بِأَبِي مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله.[٤]

وَ كانَ أَميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام يُمَرِّضُها بِنَفسِه، وتُعينُه على ذلك أَسماءُ بِنتُ عُمَيسٍ.[٥]

فَلَمَّا كانَ في بَعضِ الأَيّامِ رَأَت رسولَ الله صلى الله عليه وآله في

---

١. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٣٧، روضة الواعظين ص ١٥٠.

٢. دعائم الاسلام ج ١ ص ٢٣٢.

٣. الامالي للمفيد ص ٢٨٢، الأمالي للطوسي ص ١٠٩، بحار الانوار ج٤٣ ص ١٧٣.

٤. بحار الانوار ج ٤٣ ص٢١٧، عوالم العلوم ج ١١ ص ٢٦٤.

٥. الامالي للمفيد ص ٢٨١، الامالي للطوسي ص ١٠٩، بحار الانوار ج٤٣ ص ٢١١.

منامِهـا ، فَأراهاقُصُـوراً مُشـرِقاتٍ وَقـالَ : هـذهِ مَسـكَنُكِ وَمَسكَنُ زَوجِكِ وَوَلَـدَيكِ وَمَـن أَحَبَّكِ وأَحَبَّهُمـا ، فَطيبي نَفساً فَإِنَّكِ قَادِمَةٌ عَلَيَّ الى أَيَّامٍ.[١]

الزهراءُ عليها السلام توصي بوَصاياها

ثُمَّ دَعَت عليها السلام أَميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام لِتُوصيهِ بِوَصَايَا.

فَقَالَـت عليها السلام : يَـا أَبَالحَسَـن إِنَّ رَسُـولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَهِـدَ إِلَـيَّ وَحَـدَّثَنِي أَنِّـي أَوَّلُ أَهلِـه لُحُوقَـاً بـه وَلا بُـدَّ مِمَّـا لا بُـدَّ مِنـهُ ، فَاصبر لِأَمرِ اللهِ وَارضَ بِقَضائِه.[٢]

ثُمَّ بَكت عليها السلام ، فَقَالَ لَهَا أَميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام : يا سَيِّدَتِي ما يُبكيكِ؟ قَالَـت عليها السلام : **أَبكي لِمـا تَلقَى بَعـدِي**. قَـالَ عليه السلام لَهـا : لا تَبكي ، فَوَاللهِ إِنَّ ذَلِك لَصَغيرٌ عِندِي فِي ذاتِ الله.[٣]

---

١. دلائـل الامامـة ص ١٣٢ ، بحـار الانـوار ج ٤٣ ص ٢٠٧ ، عـوالم العلـوم ج١١ ص٢٦٦.

٢. بحار الانوار ج ٤٣ ص ٢٠١ .

٣. بحار الانوار ج ٤٣ ص ٢١٨ ، عوالم العلوم ج ١١ ص ٢٦٤.

ثُمَّ قَالَت عليها السلام : يَا ابنَ عَمٍّ إِنَّهُ قَد نُعِيَت إِلَيَّ نَفسِي[١] وَإِنَّني لا أَرى مَايِي إلَّا أَنَّنِي لاحِقَةٌ بِأبي سَاعَةً بَعدَ سَاعَةٍ، وَأَنا أُوصِيك بِأَشيَاءَ في قَلبِي.

قالَ لَها عَلِيٌّ عليه السلام : أَوصِيني بِما أَحبَبتِ يَا بِنتَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله .

فَجَلَسَ عِندَ رَأسِها وَأَخرَجَ مَن كانَ فِي البيتِ.

ثُمَّ قَالَت عليها السلام : يا ابنَ عَمٍّ مَا عَهِدتَنِي كاذِبَةً وَلا خائِنةً، وَلا خَالَفتُك مُنذُ عَاشَرتَني.

فَقَالَ عليه السلام : مَعاذَ اللهِ، أَنتِ أَعلَمُ بِاللهِ وَأَتقى وَأَكرَمُ وَأَشَدُّ خَوفاً مِنَ اللهِ مِن أَن أُوَبِّخَكِ بِمُخالَفَتي، فَقَد عَزَّ واللهِ عَلَيَّ مُفَارَقَتُك وَتَفَقُّدُك، إلَّا أَنَّه أَمرٌ لا بُدَّ مِنه.

واللهِ جَدَّدتِ عَلَيَّ مُصِيبَةَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، وقَد عَظُمَت وفاتُكِ وَفَقدُكِ، فَإِنَّا للهِ وإِنَّا إِلَيهِ راجِعُونَ مِن مُصِيبَةٍ ما أَفجَعَها وآلَمَها وأَمَضَّها[٢] وَأَحزَنَها، هذِه وَاللهِ مُصيبةٌ

---

١. نعي اليه نفسه: أخبر بموته .

٢. مضّني الهم: أحرقني وشَقّ علي.

لاعَزَاءَ لَها، وَرَزِيَّةٌ لاخَلَفَ لَها[1].[2]

ثُمَّ بَكيَا جَمِيعاً سَاعةً، وَأَخَذَ عَليٌّ عليه السلام رَأسَها وَضَمَّها إِلى صَدرِهِ، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: أَوصِينِي بِما شِئتِ تَجِدِينِي فِيها أَمضِي كما أَمَرتِنِي بِه، وَأَختارُ أَمرَكِ عَلى أَمرِي.

فَقَالَت عليها السلام: جَزاكَ اللهُ عَنِّي خَيرَ الجَزاءِ يَاابنَ عَمٍّ، أُوصِيكَ أَوَّلاً: أَن تَتَزَوَّجَ بَعدِي بِأُمَامَةَ، فَإِنَّهاتَكونُ لِوُلدي مِثلِي، الرِّجالُ لَابُدَّ لَهُم مِنَ النِّساءِ[3]. واجعَل لَها يَوماً وَلَيلَةً واجعَل لِأولادِي يَوماً وَلَيلَةً، ياأَباالحَسَنِ وَلا تَصِح في وُجُوهِهِما[4]، فَيُصبِحانِ يَتيمَينِ غَريبَينِ مُنكَسِرين، فَإِنَّهُما بِالأَمسِ فَقَدا جَدَّهُما وَاليَومَ يَفقِدانِ أُمَّهُما، فَالوَيلُ لِأُمَّةٍ تَقتُلُهما وَتُبغِضُهما. ثُمَّ أَنشأَت تَقُولُ:

---

١. بحار الانوار ج ٤٣ ص ١٩١ و ١٩٢، عوالم العلوم ج ١١ ص ٢٧٤.

٢. وقيل: إنَّ علياً عليه السلام قال لها: ما هذه الحمرة يافاطمة، اراها في خدك؟ قالت: هذا أثر لطمة عمر. (الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء ج ١١ ص ٤٦ نقلاً عن رسالة التاريخ في أحوال الزهراء «مخطوط»).

٣. روضة الواعظين ص ١٥١، بحار الانوار ج ٤٣ ص ١٩١.

٤. هذا تعريض منها سلام الله عليها، من باب اياك اعني واسمعي ياجارة.

ابكـــني إِن بَكَيـــتَ يَـــاخَيرَ هـــادِ

وَاسبِلِ الدَّمعَ فَهو يَومُ الفِرَاقِ

يَـاقَرِينَ البَتُـولِ أُوصِـيكَ بالنَّسـلِ

فَقَد أصبَحا حَليفَ الإِشتياقِ

ابكِـــني وَابـــكِ لِليَتـــامى وَلا

تَنسَ قَتيلَ العِدَى بِطَفٍّ العِرَاقِ[1]

ثُمَّ أُوصِيكَ يَاابنَ عَمٍّ أَن تَتَّخِذَ لِي نَعشاً فَقَد رَأَيتُ المَلائِكةَ صَوَّرُوا صُورَتَه.

فَقَالَ عليه السلام لَها: صِفِيهِ لِي. فَوَصَفَتْهُ، فَاتَّخَذَهُ لَها.

فَأَوَّلُ نَعشٍ عُمِلَ عَلى وَجهِ الأَرضِ ذَلك وَما رَأَى أَحَدٌ قَبلَه.

ثُمَّ قَالَت عليها السلام: **أُوصِيكَ أَن لا يَشهَدَ أَحَدٌ جِنازَتِي مِن هَؤُلاءِ الَّذينَ ظَلَمُونِي وَأَخَذُوا حَقِّي**، فَإِنَّهُم عَدُوِّي وَ عَدُوُّ رَسولِ

---

١. بحارالانوار ج ٤٣ ص ١٧٨، عوالم العلوم ج ١١ ص ٢٦١ وراجع رياض الشهادة في ذكر مصائب السادة ج ١ ص ١٢٥ او ١٢٦.

اللهِ صلى الله عليه وآله ، وَلا تَترُكُ أَن يُصَلِّيَ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنهُم وَلا مِن أَتباعِهِم.

وادفِنّي في اللَّيلِ إذا هَدَأَتِ العُيونُ، وَنَامَتِ الأَبصارُ.[1]

ثُمَّ قَالَت عليها السلام : إذا أَنا مِتُّ فَتَوَلَّ أَنتَ غُسلِي، وَجَهِّزنِي، وَصَلِّ عَلَيَّ، وَأَنزِلنِي فِي قَبرِي، وَأَلحِدنِي، وَسَوِّ التُّرَابَ عَلَيَّ، وَاجلِس عِندَ رَأسِي قُبَالَةَ وَجهِي فَأَكثِر مِن تِلاوَةِ القُرآنِ وَالدُّعاءِ، فَإِنَّها ساعَةٌ يَحتَاجُ المَيِّتُ فِيها إِلى أُنسِ الأَحيَاءِ.

وَأَنا أَستَودِعُك اللهَ تَعالى وَأُوصِيك في وُلدِي خَيراً.[2]

ثُمَّ قَالَت عليها السلام : يَا أَبَا الحَسَنِ! إِذَا أَرَدتَ دَفنِي، فَأَخرِج

---

١. روضة الواعظين ص ١٥١ ، بحار الانوار ج ٤٣ ص ١٩١ و ١٩٢ ، عوالم العلوم ج١١ ص ٢٧٤.

٢. بحار الانوار ج ٧٩ ص ٢٧.

وفي وصيتها بدفنها ليلاً راجع: الامالي للشيخ المفيد ص ٢٨١ ، بشارة المصطفى ص ٣٩٦ ، ذخائر العقبى ص ٥٤ ، منهاج الكرامة ص٧١.

ومن علمائهم: ينابيع المودة ج ٢ ص ١٤١ ، الاستيعاب لابن عبد البر ج٤ ص ١٨٩٨.

مِن هَـذِهِ الحُقَّـةِ كاغَـذَةً، وَاجعَلـهَا في كفَـني، وَلاتَنظُـرْ فِيـه.

فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام : مَافِي الكاغَذِ؟

قَالَت عليها السلام : سِرٌّ!!.

فَقالَ عَلِيٌّ عليه السلام : بِحَقِّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَن تُخبِرِنِي.

قَالَـت فَاطِمَـةُ عليها السلام : حِـينَ أَرَادَ أَبـي أَن يُزَوِّجَنِـي مِنـك، قَـالَ صلى الله عليه وآله : يَـا فَاطِمَـةُ! هَـل تَرضَـينَ أَن أُزَوِّجَـك مِـن عَلِـيٍّ بِصَدَاقِ أَربَعمِائَةِ دِرهَم؟

قُلتُ: رَضِيتُ بِعَلِـيٍّ، وَلا رَضِيتُ بِصَـداقِ أَربَعمِائَـةِ دِرهَم.

فَجاءَ جَبرئِيلُ وَقالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! يَقُـولُ اللهُ تَعـالى: جَعَلتُ الجَنَّةَ وَما فِيهَا صَداقاً لِفَاطِمَةَ.

قُلتُ: لا أَرضَى.

قالَ صلى الله عليه وآله : أَيَّ شَيءٍ تُرِيدِينَ يَا فَاطِمَةُ ؟!

قُلتُ: أُرِيدُ أُمَّتَك لِأَنَّ قَلبَك مَشغُولٌ بِأُمَّتِك.

فَرَجَـعَ جَبرَئِيـلُ وَجَاءَبِهَـذِهِ الوَرَقَـةِ، مَكتُـوبٌ فِيهـا: جَعَلتُ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله صَداقاً لِفاطِمَةَ عليها السلام .

إِذَا كانَ يَومُ القِيامَةِ آخُذُ هَذا الكاغَذَوَأَقُولُ: **إِلَهِي هَذِهِ قُبالَةُ شَفاعَةِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ** صلى الله عليه وآله.

ثُمَّ قَالَت عليها السلام: يَا أَبَا الحَسَنِ! لَم يَبقَ لِي إِلَّا رَمَقٌ مِنَ الحَياة، وَحانَ زَمانُ الرَّحيلِ وَالوَداعِ، فَاستَمِع كلامِي فَإِنَّك لا تَسمَعُ بَعدَ ذَلِك صَوتَ فاطِمَةَ أَبَداً.

أُوصِيك يا أَباالحَسَن! أَن لاتَنسانِي، وتَزُورَنِي بَعدَ مَماتِي، فَإِنِّي ما فَارَقتُكَ مُدَّةَ حَياتِي، وَالآنَ أُقيمُ فِي بَيتِ الغُربَةِ وَالوَحشَةِ، وَلا أَجِدُ مَن يَرحَمُ وَحدَتي، ويُؤنِسُ وحَشَتِي.

فَبَكى عَلِيٌّ عليه السلام وَ قَالَ: يَا فاطِمَة! إِذا لَقِيتِ حبيبِي رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله فَأَقرِئيهِ مِنِّي السَّلامَ، وَاشرَحِي لَهُ مَا أَصَابَنِي مِن أُمَّتِهِ مِنَ الظُّلمِ وَالعُدوانِ.

ثُمَّ التَفَتَت عليها السلام إِلى وَلَدَيهَا وَقَالَت: يَا وَلَدَيَّ، وَيَانُورَ عَينَيَّ، إِذَا مِتُّ فَمَن يَتَوَلَّى أَمرَكما؟ وَمَن يَتَفَقَّدُكما؟.

فَلَمَّا سَمِعَا ذَلِك انتَحَبا وَبَكيا، فَعَزَّ عَلَيهِما.

فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: يَا وَلَدَيَّ! إِذهَبا إِلَى البَقِيعِ، وَاسأَلا

اللهَ أَن يُعَافِيَ أُمَّكما.

فَسَارَا إِلى البَقِيعِ، وَاستَلْقَتْ فَاطِمةُ عليها السلام عَلى فِراشِها، وَقَالَت عليها السلام لِأَسماءَ: يَا أَسمَاءُ! أَعِدِّي لَهُمَا طَعَامَاً، إِذَا رَجَعا مِنَ البَقِيعِ أَطعِمِيهِما، وَلا تَدعِيهِما يُشَاهِدانِ ما أَنَا فِيه. فَقَامَ عَلِيٌّ عليه السلام وَخَرَجَ إِلى المَسجِدِ.

وَاشتَغَلَت فاطِمَةُ عليها السلام بِالبُكاءِ وَالدُّعاءِ وكَانَت تَقُولُ عليها السلام: إِلَهِي، وَسَيِّدِي! أَسأَلُك بالَّذِينَ اصطَفَيتَهُم، وَبِبُكاءِ وُلدِي فِي مُفارَقَتِي، **أَن تَغفِرَ لِعُصَاةِ شِيعَتِي، وَشِيعَةِ ذُرِّيَّتِي.**[1]

الزَّهراءُ عليها السلام عَلى فراشِ المَوت

ثُمَّ التَفَتَت عليها السلام إِلَى سَلمَى إمرأة أبي رافع وهِيَ أَخَفُّ ماكانت عليه[2] وَقَالَت عليها السلام: هَيِّئِي لِي ماءً، فَاغتَسَلَت

---

١. الكوكب الدُّري ص ٢٥٣ و ٢٥٤.

٢. عوالم العلوم ج ١١ ص ٢٨٠.

كأَحسَنِ مَاكانَت تَغتَسِلُ. ثُمَّ قَالَت عليها السلام : اِيتِينِي بِثِيَابِي الجُدُدِ، فَلَبِسَتها.

ثُمَّ أَتَت البَيتَ الَّذي كانَت فِيهِ، فَقَالَت عليها السلام : إِفرِشِي لِي في وَسَطِهِ، ثُمَّ اضطَجَعَت، وَاستَقبَلَتِ القِبلَةَ، وَوَضَعَت يَدَها تَحتَ خَدِّها، وَقَالَت عليها السلام : إِنِّي مَقبُوضَةٌ الآنَ، فَلا أُكشَفَنَّ، فَإِنِّي قَد اغتَسَلتُ.[1]

قَالَت أَسماءُ: فَرَأَيتُهَا رَافِعَةً يَدَيهَا إِلَى السَّماءِ وَهِيَ تَقُولُ: اَللّٰهُمَّ! إِنِّي أَسأَلُك بِمُحَمَّدٍ المُصطَفَى صلى الله عليه وآله وَشَوقِه إِلَيَّ، وَبِبَعلِي عَلِيٍّ المُرتَضَى وَحُزنِهِ عَلَيَّ، وَبِالحَسَنِ المُجتَبَى وَبُكائِهِ عَلَيَّ، وَبِالحُسَينِ الشَّهيدِ وَكآبَتِهِ عَلَيَّ، وَبِبَناتِي الفَاطِمِيَّاتِ وَتَحَسُّرِهِنَّ عَلَيَّ، **إِنَّك تَرحَمُ وَتَغفِرُ لِلعُصاةِ مِن أُمَّةِ مُحَمَّدٍ** صلى الله عليه وآله ، وَتُدخِلُهُم الجَنَّةَ، إِنَّك أَكرَمُ المَسؤُولِينَ، وَأَرحَمُ الرَّاحِمِينَ.[2]

---

١. مقتل الحسين للخوارزمي ص ١٢٦، الامالي للشيخ الصدوق ص ٤٠٠، بحار الانوار ج ٤٣ ص ١٧٢.

٢. وفاة فاطمة الزهراء للبلادي البحراني في كتاب «الوفيات» ص ١٤٦.

ثُمَّ قَالَت عليها السلام لِأَسماءَ: إِنَّ جَبرَئِيلَ أَتى النَّبيَّ صلى الله عليه وآله لَمَّا حَضَرَتهُ الوَفاةُ بِكافُورٍ مِنَ الجَنَّةِ، فَقَسَّمَهُ أَثلاثاً، ثُلُثاً لِنَفسِهِ وَثُلُثاً لِعَلِيٍّ عليه السلام وَثُلُثاً لِي، وَكانَ أَربَعينَ دِرهَماً.

فَقالَت عليها السلام: يا أَسماءُ ايتِيني بِبَقِيَّةِ حَنُوطِ[1] وَالِدي مِن مَوضِعِ كذا وَكذا، فَضَعِيهِ عِندَ رَأسِي.

ثُمَّ تَسَجَّت[2] بِثَوبِها وكانَ مابينَ المغرِبِ والعشاءِ[3] وَقالَت عليها السلام: إِنتَظِرِينِي هُنَيهَةً[4]، ثُمَّ ادعِيني، فَإِن أَجَبتُك، وَإِلَّا فَاعلَمِي أَنِّي قَد قَدِمتُ عَلَى أَبِي.[5] فَسَمِعُوا حِسَّ الملائكة وَوَجَدُوا رائِحَةً طيِّبةً كأَطيبِ ما يكونُ من الطِّيب.

ثُمَّ قَالَت عليها السلام: السَّلامُ عَلى جَبرَئِيلَ، السَّلامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ، اللَّهُمَّ مَعَ رَسُولِك، اللَّهُمَّ في رَضوَانِك

---

١. طيب يوضع للميت خاصه.

٢. اي: تغطّت بثوبها.

٣. بحار الانوار ج ٤٣ ص ٢٠٠.

٤. اي: قليلاً من الزمن.

٥. كشف الغمة ج ٢ ص ١٢٣، بحار الانوار ج ٤٣ ص ١٨٦، عوالم العلوم ج ١١ ص٢٧٨ وراجع مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص١٣٠.

وَجَوارِك وَدَارِك دَارِ السَّلامِ.

ثُمَّ قَالَت عليها السلام : أَتَرَونَ مَا أَرَى؟ فَقِيلَ لَها : مَاتَرَينَ؟ قَالَت عليها السلام : هَذِهِ مَوَاكِبُ أَهلِ السَّماوات، وَهَذا جَبرَئِيلُ، وَهَذَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وَهُو يَقُولُ : يَا بُنَيَّة أَقدِمِي فَما أَمَامَكِ خَيرٌ لَكِ.[1]

ثُمَّ فَتَحَت عَينَيها فَتحاً شَديداً وَقالَت عليها السلام :

وعَلَيكَ السَّلامُ ياقَابِضَ الأَرواحِ، عَجِّل بي وَلا تُعَذِّبني.

ثُمَّ قالت عليها السلام : إِليكَ رَبِّي لاإلى النَّار.

ثُمَّ غَمَّضَت عَينَيها وَمَدَّت يَدَيها ورِجلَيها كأَنَّها لَم تَكُن حَيَّةً قطُّ.[2]

الزَّهراءُ عليها السلام تُفارِقُ الدُّنيا

فَانتَظَرَتهَا أَسماءُ هُنَيهَةً، ثُمَّ نَادَتهَا فَلَم تُجِبهَا،

---

١. بحارالانوار ج ٤٣ ص ٢٠٠، عوالم العلوم ج ١١ ص ٢٦٣.

٢. دلائل الامامة ج ٤٣ ص ١٣٣، بحار الانوار ج ٤٣ ص ٢٠٩، عوالم العلوم ج ١١ ص ٢٦٧.

فَنَادَت : يَابِنتَ مُحَمَّدٍ المُصطَفى ، يَابِنتَ أَكرَمِ مَن حَمَلَتهُ النِّساءُ ، يَا بِنتَ خَيرِ مَن وَطِئَ الحَصَا ، يَا بِنتَ مَن كانَ مِن رَبِّهِ قَابَ قَوسِينِ أَو أَدنَى. فَلَم تُجِبهَا.

فَكشَفَتِ الثَّوبَ عَن وَجهِهَا فَإِذَا بِهَا قَد فَارَقَتِ الدُّنيَا.

فَوَقَعَت عَلَيهَا تُقَبِّلُهَا وَ هِيَ تَقُولُ : يَا فَاطِمَةُ ، إِذَا قَدِمتِ عَلَى أَبِيكِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، فَأَقرِئِيهِ عَن أَسماءَ بِنتِ عُمَيسٍ السَّلامَ.[1]

ثُمَّ شَقَّت أَسماءُ جَيبَهَا وَخَرَجَت فَتَلَقَّاهَا الحَسَنُ والحُسَينُ عليهما السلام فَقَالا عليهما السلام : أَينَ أُمُّنا ، فَسَكتَت ، فَدَخَلا البَيتَ فَإِذَا هِيَ مُمتَدَّةٌ ، فَحَرَّكها الحُسَينُ عليه السلام فَإِذَا هِيَ مَيِّتَةٌ.

فَقَالَ عليه السلام : يَا أَخاه آجَرَكَ اللهُ فِي الوَالِدَةِ.[2]

فَوَقَعَ عَلَيهَا الحَسَنُ عليه السلام يُقَبِّلُهَا مَرَّةً وَ يَقُولُ : يَا أُمَّاه كلِّمِينِي قَبلَ أَن تُفَارِقَ رُوحِي بَدَنِي. والحُسَينُ عليه السلام يُقَبِّلُ

---

١. كشف الغمة ج ٢ ص ١٢٤ ، بحار الانوار ج ٤٣ ص ١٨٦ ، عوالم العلوم ج ١١ ص٢٧٨.

٢. مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ١٣١ ، بحار الانوار ج ٤٣ ص ٢١٤ ، عوالم العلوم ج ١١ ص ٢٨٣.

رِجلَها، وَيَقُولُ عليه السلام: يَا أُمَّاه أَنا ابنُكِ الحُسينُ كلِّمِيني قَبلَ أَن يَنصَدِعَ قَلبِي فَأَمُوتَ.

قَالَت لَهُمَا أَسماءُ: يا ابنَي رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله انطَلِقَا إِلى أَبِيكمَا عَلِيٍّ عليه السلام فَأَخبِراه بِمَوتِ أُمِّكما.[1]

فَخَرَجا يُنَادِيَان: يَا مُحَمَّداه يَا أَحمَداه، أَليَومَ جُدِّدَ لَنا مَوتُك إِذ مَاتَت أُمُّنا.

ثُمَّ أَخبَرَا عَلِيّاً عليه السلام وَهُوَ فِي المَسجِدِ،[2] فَوَقَعَ عَلِيٌّ عليه السلام عَلى وَجهِهِ وَهُوَ يَقُولُ: بِمَنِ العَزاءُ يَا بِنتَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله؟ كنتُ بِكِ أَتَعَزَّى، فَبِمَ العَزاءُ مِن بَعدِكِ.[3]

فَغُشِيَ عَلَيهِ حَتَّى رُشَّ عَلَيهِ المَاءُ ثُمَّ أَفَاقَ.[4]

---

١. كشف الغمة ج ٢ ص ١٢٤، بحار الانوار ج ٤٣ ص ١٨٦، عوالم العلوم ج ١١ ص٢٧٩.

٢. مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ١٣١، بحار الانوار ج ٤٣ ص ٢١٤، عوالم العلوم ج ١١ ص ٢٨٣.

٣. كشف الغمة ج ٢ ص ١٢٤، بحار الانوار ج ٤٣ ص ١٨٦، عوالم العلوم ج ١١ ص ٢٧٩.

٤. مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ١٣١، بحار الانوار ج ٤٣ ص٢١٤، عوالم العلوم ج ١١ ص ٢٨٣.

وَجزَعَ عَلِيٌّ عليه السلام جزعاً شَدِيداً وَاشتَدَّ بُكاؤُهُ وظَهَرَ أَنِينُهُ وَحَنِينُهُ.[1]

فَحَمَلَ عَلِيٌّ عليه السلام الحَسَنَينِ عليهما السلام حَتَّى أَدخَلَهُمَا بَيتَ فَاطِمَةَ عليها السلام ، وَعِندَ رَأسِهَا أَسماءُ تَبكي وَ تَقُولُ: وَا يَتَامَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله كنَّا نَتَعَزَّى فَاطِمَةَ بَعدَ مَوتِ جَدِّكُما فَبِمَن نَتَعَزَّى بَعدَها؟.

فَكشَفَ عَلِيٌّ عليه السلام عَن وَجهِهَا فَإِذَا بِرُقعَةٍ عِندَ رَأسِها ، فَنَظَرَ فِيهَا ، فَإِذَا فِيهَا:

«بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحيم. هَذَا مَا أَوصَت بِهِ فَاطِمَةُ بِنتُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، أَوصَت وَهِيَ تَشهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلَّا الله وَأَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله عَبدُهُ وَرَسُولُه، وَأَنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيبَ فِيهَا وَأَنَّ اللهَ يَبعَثُ مَن فِي القُبور.

يَا عَلِيُّ، أَنا فَاطِمَةُ بِنتُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ، زَوَّجَنِيَ اللهُ

---

١. الكوكب الدري ص٢٦٢، بيت الاحزان ص ١٨٠.

مِنك لِأكونَ لَك في الدُّنيا وَالآخِرَةِ، أَنتَ أَولَى بي مِن غَيرِي. حَنِّطنِي وَغَسِّلني وَكَفِّنِّي باللَّيل وَصَلِّ عَلَيَّ وَادفِنِّي بِاللَّيلِ وَلا تُعلِم أَحَداً، وَأَستَودِعُك اللهَ وَأَقرَأُ عَلى وُلدِي السَّلامَ إِلى يَومِ القِيَامَةِ.»[1]

فَصَاحَ أَهلُ المَدِينةِ صَيحَةً وَاحِدَةً، وَاجتَمَعَت نِساءُ بَني هَاشِم فِي دَارِها فَصَرَخنَ صَرخَةً وَاحِدَةً كادَتِ المَدِينَةُ أَن تَتَزَعزَعَ مِن صُراخِهِنَّ، وَهُنَّ يَقُلنَ: يَا سَيِّدَتَاه، يَا بِنتَ رَسولِ اللهِ.

وَأَقبَلَ النَّاسُ إِلى عَلِيٍّ عليه السلام وَهُوَ جَالِسٌ، وَالحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام بَينَ يَدَيهِ يَبكيانِ، فَبَكى النَّاسُ لِبُكائِهِمَا.

وَخَرَجَت أُمُّ كلثُومٍ عليها السلام وَعَلَيها بُرقُعَةٌ وَتَجُرُّ ذَيلَها[2] مُتَجَلِّلَةً بِرادِءٍ عَلَيها تَسحَبُها وَهِيَ تَقُولُ: يَا أَبَتاه يَا رَسولَ اللهِ، أَلآنَ حَقّاً فَقَدنَاك فَقداً، لا لِقاءَ بَعدَهُ أَبَداً.

---

١. مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ١٣١، بحار الانوار ج ٤٣ ص ٢١٤، عوالم العلوم ج ١١ ص ٢٨٤.

٢. ما أسبل فأصاب الارض من الرداء والأزار.

وَاجتَمَعَ النَّاسُ فَجلَسوا وَهُم يَضِجُّونَ وَيَنتَظِرُونَ أَن تَخرُجَ الجِنَازَةُ فَيُصَلُّونَ عَلَيها.

فَخَرَجَ أَبوذَرٍّ وَقالَ: انصَرِفوا فَإِنَّ ابنَةَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله قَد أُخِّرَ إِخراجُها فِي هَذه العَشِيَّةِ.

فَقَامَ النَّاسُ وانصَرَفُوا.[1]

أميرُ المؤمنينَ عليه السلام يغسِّلُ الزَّهراءَ عليها السلام

فَلَمَّا جَنَّ اللَّيلُ، غَسَّلَها أَميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام بِماءِ الجَنَّةِ وَأوانيها[2] وكانت الدِّماء تَسيلُ من جَنبِها[3] وَكَانَت تُعِينُهُ أسماءُ وتَسكُبُ عليها الماءُ.[4]

وَ كانَ يَقُولُ عليه السلام حِينَ يُغسِّلُ فَاطِمَةَ عليها السلام: اللَّهُمَّ إِنَّها

---

١. بحار الانوار ج ٤٣ ص ١٩٢ ، روضة الواعظين ص ١٥٢ ، عوالم العلوم ج ١١ ص ٢٧٤ و ٢٧٥.

٢. بحار الانوار ج ٣٠ ص ٣٤٨.

٣. الهجوم على بيت فاطمة ص ٣٠٣ نقلاً عن كامل بهائي ج ١ ص ٣١٢.

٤. بحارالانوار ج ٧٨ ص ٣٠٧.

أَمَتُك وَبِنتُ رَسولِك صلى الله عليه وآله وَصَفِيِّك وخِيرَتِك مِن خَلقِك، اللَّهُمَّ لَقِّنهَا حُجَّتَها، وَأعظِم بُرهَانَها، وَأَعلِ دَرَجَتَها، واجمَع بَينَها وَ بَينَ أَبيها مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله.[1]

و يُروَى عَن أَسماءَ أَنهَّا قالَت: فَرَأَيتُ عَلِيّاً عليه السلام رَفَعَ صَوتَهُ بِالبُكاءِ!

فَقُلتُ: يا عَلي! يَحقُّ لكَ البُكاءُ في هَذهِ المُصيبَةِ العُظمى وَالبَلِيَّةِ الكبرى، ولكن لماذا ارتَفَعَ صوتُكَ بِالبكاءِ من دونِ اختيارٍ؟

فَقال عليه السلام: يا اَسماءُ! رَأيتُ سَوادَ وَجهِ فَاطِمَةَ وَبقاءَ أَثَرِ اللَّطمِ عَلَيه واحمِرارَ عَينِها كَالدَّمِ وَتَورُّمَ عَضُدِها كَالدُّملُج[2].

فَلَمَّا غَسَّلَها عَلِيٌّ عليه السلام وَضَعَهَا عَلى السَّريرِ وَقَالَ لِلحَسَن عليه السلام: أُدعُ لِي أَباذَرٍّ، فَدَعاهُ.

فَحَمَلاها إِلى المُصَلى في دارِها وَمَعَهُ الحَسَنُ وَ

---

١. بحار الانوار ج ٧٨ ص ٣٠٩.

٢. الهجوم على بيت فاطمة ص ٣٤٠ نقلاً عن انوار الشهادة في مصائب العترة الطاهرة للحسن بن علي اليزدي ص ٢٠٧ و ٢٠٨.

الحُسَينُ عليه السلام فَصَلّى عليه السلام عَلَيهَا،[١] وكانَ معهم سلمانُ والمقدادُ وعمّارٌ وحُذيفةُ وعبدُالله بن مسعود.[٢]

وَكانَ يُكبِّرُ أَميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام تَكبيرَةً فَيُكبِّرُ جَبرَئيلُ تَكبيرَةً وَالمَلائِكةُ المُقَرَّبونَ، إلى أَن كَبَّر أَميرُ المُؤمِنينَ عليه السلام خَمساً.[٣] ثُمَّ صَلّى رَكعَتَين وَرَفَعَ يدَيهِ إلي السَّماءِ فَنادَى: هَذِهِ بِنتُ نَبِيكَ فَاطِمَةُ، أَخْرَجْتَها مِنَ الظُّلُماتِ إلى النُّورِ فَأَضاءَتِ الأَرضُ مِيلاً في مِيل.[٤][٥]

قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: وَاللهِ لَقَد أَخَذتُ فِي أَمرِها وغَسَّلتُها فِي قَمِيصِها وَلَم أَكشِفهُ عَنهَا. فَوَاللهِ لَقَد كانَت مَيمُونَةً، طَاهِرَةً، مُطَهَّرَةً. ثُمَّ حَنَّطتُها مِن فَضلَةِ حَنُوطِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله،

---

١. مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ١٣١، بحار الانوار ج ٤٣ ص٢١٥، عوالم العلوم ج ١١ ص ٢٨٤.

٢. تفسير فرات الكوفي ص٥٠٧، الخصال ص ٣٦١، الاختصاص ص ٥.

٣. بحار الانوار ج ٧٨ ص ٣٩٠.

٤. قدر منتهى مدّ البصر.

٥. مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ١٣١، بحار الانوار ج ٤٣ ص ٢١٥، عوالم العلوم ج ١١ ص ٢٨٤.

وَكفَّنتُها وَأَدرَجتُها فِي أكفَانِها[١] ، وهي سَبعَةُ أَكفان[٢].

فَلَمَّا هَمَمتُ أَن أَعقِدَ الرِّدَاءَ نَادَيتُ: يَا أُمَّ كلثُومٍ، يَا زَينَبُ، يَا سَكينَةُ، يا فِضَّةُ، وَيا حَسَنُ وَيا حُسَينُ، هَلُمُّوا، تَزَوَّدُوا مِن أُمِّكم، فَهَذَا الفِراقُ وَاللِّقَاءُ الجَنَّة.

فَأَقبَلَ الحَسَنُ وَ الحُسَينُ عليهما السلام ، وَهُما يُنادِيان: وا حَسرَتاً لا تَنطَفِئُ أَبَدَاً مِن فَقدِ جَدِّنا مُحَمَّدٍ المُصطَفى صلى الله عليه وآله ، وَأُمِّنا فَاطِمَةَ الزَّهراءِ عليها السلام. يَا أُمَّ الحَسَنِ، يَا أُمَّ الحُسَينِ إذا لَقِيتِ جَدَّنا مُحَمَّداً المُصطَفى صلى الله عليه وآله فَأَقرِئِيهِ مِنَّا السَّلامَ وَقُولي لَه: إِنَّا قَد بَقِينَا بَعدَكَ يَتيمَينِ فِي دَارِ الدُّنيَا.

قَالَ أَميرُ المُؤمنينَ عليه السلام : إِنِّي أُشهِدُ اللهَ أَنَّها **قَد حَنَّتْ وَأَنَّتْ وَمَدَّتْ يَدَيهَا وَضَمَّتهُما إِلى صَدرِها مَلِيّاً**.

وَإِذَا بِهاتِفٍ مِنَ السَّماءِ يُنادِي: يَا أَبا الحَسَن إِرفَعهُما عَنها، فَلَقَد أَبكيا وَاللهِ مَلائِكَةَ السَّماواتِ، فَقَدِ اشتَاقَ الحَبِيبُ إِلى المَحبُوبِ.

---

١. بحار الانوار ج ٤٣ ص ١٧٩.

٢. بحار النوار ج ٤٣ ص ٢٠١.

قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام : فَرَفعتُهُمَا عَن صَدرِها وَجَعَلتُ أَعقِدُ الرِّداءَ وَأَنا أُنشِدُ بِهَذِهِ الأَبياتِ :

فِراقُكِ أَعظَمُ الأَشياءِ عِندي

وَفَقدُكِ فاطِمُ أدْهى الثُّكُولِ

سَأَبكِي حَسرَةً وَأَنُوحُ شَجواً[1]

عَلى خَلٍّ مَضَى أَسنَى سَبيلِ

أَلا يا عينُ جُودِي وَاسعِدِيني

فَحُزنِي دائِمٌ أَبكي خَلِيلي

الحَبيبُ يفارِقُ حَبيبَه

ثُمَّ أَقبَلَ عليه السلام بِها إِلى قَبرِ أَبيها صلى الله عليه وآله وَنادَى : السَّلامُ عَليكَ يا رَسولَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حَبيبَ اللهِ، السَّلامُ عَليكَ يا نُورَ اللهِ، السَّلامُ عَليك يا صَفوَةَ اللهِ مِنِّي، السَّلامُ عَليك وَالتَّحِيةُ واصِلَةٌ مِنِّي إِلَيك وَلَدَيك، وَمِن ابنَتِكَ النَّازِلَةِ

---

١. اي : حزناً.

عَليك بِفَنائِكَ.

وَإِنَّ الوَدِيعَةَ قَداستُرِدَّت وَالرَّهِينَةَ قَد أُخِذَتْ، فَوا حُزناه عَلى الرَّسولِ ثُمَّ مِن بَعدِهِ عَلى البَتُولِ، وَلَقَد اسوَدَّتْ عَلَيَّ الغَبرَاءُ[١] وَبَعُدَت عَنِّي الخَضرَاءُ[٢]، فَوا حُزناه ثُمَّ وَا أَسَفَاه.

ثُمَّ عَدَلَ بِهَا عَلى قَبرِهَا[٣] وَكانَ مَعَهُ الحَسَنُ وَالحُسَينُ عليهما السلام وَسَلمانُ الفَارِسِيُّ والمِقدادُ بنُ الأَسوَدِ وَأَبُوذَرٍّ الغِفارِيُّ وابنُ مَسعُودٍ والعَبَّاسُ بنُ عَبدِ المُطَّلِبِ وَالزُّبَيرُ بنُ العَوَّام.[٤]

فَوَضَعَها فِي القَبرِ فَخَرَجَت يدٌ مِنَ القَبرِ، فَتَناوَلَها.[٥] وَهُوَ يقُولُ: بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، بِسمِ اللهِ وبِاللهِ وَعَلى مِلَّةِ رَسولِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِاللهِ، سَلَّمتُكِ أَيتُها

---

١. الأرض.

٢. السماء.

٣. بحار الانوار ج٤٣ ص١٧٩ و١٨٠، عوالم العلوم ج١١ ص٢٦١ و٢٦٢.

٤. بحار الانوار ج ٤٣ ص ٢٠٠.

٥. مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٣٩.

الصِّدِّيقَةُ إِلى مَن هُوَ أَولَى بكِ مِنِّي، وَرَضيتُ لَكِ بِمَا رَضِيَ اللهُ تعالى لَكِ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿**مِنهَا خَلَقنَاكُم وَفِيهَا نُعِيدُكُم وَمِنهَا نُخرِجُكُم تَارَةً أُخرَى**﴾[1].

فَلَمَّا سَوَّى عليها التُّرابَ أَمَرَ بِقَبرِها فَرُشَّ عليهِ المَاءُ.[2]

فَقَالَ عليه السلام:

حَبيبٌ لَيس يعدِلُهُ حبيبُ

وَمالِسواهُ في قلبي نَصِيبُ

حبيبٌ غَابَ عن عَيني وجِسمي

وَعَن قَلبِي حَبِيبي لايغِيبُ[3]

ثُمَّ جَلَسَ عندَ قَبرِها باكياً حَزِيناً فهَاجَ بِهِ الحُزنُ، فَأَرسَلَ دُمُوعَه على خَدَّيه، وَحَوَّلَ وَجهَهُ إلى قَبرِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله فَقَالَ عليه السلام:

السَّلامُ عَليكَ يا رَسولَ اللهِ مِنِّي، والسَّلامُ عَليكَ مِنِ

---

١. طه آية ٥٥.

٢. بحار الانوار ج ٧٩ ص ٢٧.

٣. بحار الانوار ج ٤٣ ص ٢١٧.

ابنَتِكَ وحَبِيبَتِكَ وَقُرَّةِ عَينِكَ وَزائِرَتِكَ والبَائِتَةِ في الثَّرى[١] بِبُقعَتِكَ، المُختارِ اللهُ لَها سُرعَةَ اللِّحاقِ بِكَ.

قَلَّ يارَسولَ اللهِ عن صَفِيتِك صَبرِي[٢]، وضَعُفَ عن سَيدةِ النِّساءِ تَجَلُّدِي[٣]، إِلَّا أَنَّ فِي التَّأَسِّي لِي بِسُنَّتِك، وَالحُزنِ الَّذِي حَلَّ بِي لِفِراقِك، مَوضِعَ التَّعَزِّي.

فَلَقَد وَسَّدتُك في مَلحُودِ قَبرِك بَعدَ أَن فَاضَت نَفسُك عَلى صَدرِي، وَغَمَّضتُك بِيدي، وتَوَلَّيتُ أَمرَك بِنَفسِي.

نَعَم وَفِي كِتابِ اللهِ أَنعُمُ القَبولِ[٤]، إِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِلَيهِ رَاجِعُونَ، قَد استُرجِعَتِ الوَدِيعَةُ، وَأُخِذَتِ الرَّهِينَةُ،[٥]

---

١. الأرض.

٢. اي: قلَّ عن مصيبتها صبري

٣. اي: قوتي.

٤. يحتمل أن يكون أنعم جمع نعمة كقوله تعالي: ﴿فكفرت بأنعم الله﴾. والمعنى في كتاب الله، وهو قوله: ﴿الَّذينَ إِذا أصابَتهم مُصيبَةٌ قالوا إِنَّا لله وإِنَّا إليه راجِعون، اولئك عليهم صلواتٌ من ربِّهم ورحمة﴾ (البقرة آية ١٥٦ و ١٥٧). أنعم القبول هي الصلوات والرحمة.

٥. استعار لفظ الوديعه والرهينه لها عليها السلام لأن النساء ودائع الكرام أو⇦

وَاختُلِسَتِ[١] الزَّهراءُ، فَما أَقبَحَ الخَضراءَ وَالغَبراءَ. يارَسُولَ اللهِ، أَمَّاحُزنِي فَسَرمَدٌ[٢]، وَأَمَّا لَيلِي فَمُسَهَّدٌ،[٣] لايبرَحُ الحُزنُ مِن قَلبِي أَو يختَارَ اللهُ لي دَارَك الَّتي أَنتَ فِيهَا مُقيمٌ، كَمَدٌ[٤] مُقَيِّحٌ[٥] وهَمٌّ مُهَيِّجٌ، سَرعانَ ما فَرَّقَ بينَنَا وَإِلى اللهِ أَشكُو.

وَسَتُنَبِّئُك اِبنَتُك بِتَظافُرِ[٦] أُمَّتِك عَلَيَّ وَعَلى هَضمِها حَقَّها، فَاستَخبِرهَا الحالَ، فكم مِنَ غَلِيلٍ مُعتَلِجٍ[٧] بِصَدرِهَا لَم تَجِد إِلى بثِّهِ سَبيلاً، وَسَتَقُولُ، وَيحكُمُ اللهُ وَ هُوَ خَيرُ الحَاكِمينَ.

⇦لنفسها الشريفه بإعتبار أن النفوس في هذه الأبدان كالودائع في استرجاعها وكالمرهونة على الوفاء بعهد الله وميثاقه.

١. اي: استُلِبَت الزهراء وأخذت من يدي.

٢. دائمٌ طويلٌ.

٣. اي: لانوم فيه.

٤. الحزن المكتوم.

٥. اي: ذوقيح ومدة تشبيهاً له بالجرح.

٦. اي: امداد بعضهم بعضاً على كسر حرمتها.

٧. الغليل: الحزن، معتلج: متراكم وملتطم، اي اخبرك يا رسول الله من الاحزان الواقعة بصدرها.

سَلامٌ عَليكَ يا رَسُولَ اللهِ سَلامَ مُوَدِّعٍ لاسَئِمٍ[١] وَلا قَالٍ[٢]، فَإِن أَنصَرِف فَلا عَن مَلالَةٍ، وَإِن أُقِم فَلا عَن سُوءِ ظَنٍّ بِما وَعَدَ اللهُ الصَّابِرينَ وَالصَّبرُ أَيمَنُ[٣] وَأَجمَلُ.

وَلَولا غَلَبَةُ المُستَولينَ علينا لَجَعَلتُ المُقامَ عندَ قَبرِكَ لِزاماً ولَلَبَثتُ عنده مَعكُوفاً وَلَأَعوَلتُ[٤] إِعوالَ الثَّكلى على جَليلِ الرَّزِيَّةِ.

فَبِعَينِ اللهِ[٥] تُدفَنُ ابنتُك سِرًّا، وَتُهتَضَمُ حَقَّها قَهراً، وَتُمنَعُ إِرثَهَا جَهراً، وَلَم يَطُل العَهدُ، وَلَم يَخْلُ مِنكَ الذِّكرُ، فَإِلَى اللهِ يارسولَ اللهِ المُشتَكى، وَفِيكَ أَجمَلُ العَزاءِ فَصَلَواتُ اللهِ عَلَيكَ وَعَليها وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.[٦]

---

١. لاملول.

٢. لامبغض.

٣. يمن فلان على قومه، اذا صار مباركاً .

٤. العول: رفع الصوت بالبكاء.

٥. استعين بذات الله أو بشهوده وحضوره.

٦. الأمالي للمفيد ص٢٨٣، الكافي ج١ ص٤٥٩، الامالي للطوسي ص١١٠، شرح نهج البلاغة ج١٠ ص٢٦٥. بحارالانوار ج٤٣ ص٢١١ و ٢١٢ .

ثُمَّ أَنشَأَ عليه السلام يهَذِهِ الأَبياتِ يقولُ:

لِكُلِّ اجتِماعٍ مِن خَليلَينِ فُرقَةٌ
وَكُلُّ الَّذي دونَ الفِرَاقِ قَليلُ
وَإِنَّ افتِقَادي فاطِماً بَعدَأَحمد
دَليلٌ عَلى أَن لا يدُومَ خليلُ[1]

فَتَقدِمُ الزَّهراءُ على رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مَحزُونَةً مَكرُوبةً مَغمُومَةً، فَيقولُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: اللَّهُمَّ العَن مَن ظَلَمَها وَعَاقِب مَن غَصَبها وأَذِل مَن أَذلَّها وَخَلِّد في النارِ مَن ضَرَبَ جَنبَها حَتَّى أَلقَت وَلَدَها.

فَتقولُ المَلائِكَةُ عِندَ ذَلكَ: آمِينَ.[2]

آمين يارَبَّ العالمين
وَالحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العالمين

---

١. مقتل الحسين للخوارزمي ص ١٢٩، مناقب آل ابي طالب ج ٣ ص١٣٩، روضة الواعظين ص ١٥٣، بحار الانوار ج ٤٣ ص ٢١٦.

٢. الامالي للصدوق ص ١٧٦، الفضائل ص ١٠، بحار الانوار ج ٢٨ ص٣٩.

المصادر

١. القران الكريم

٢. إثبات الوصية للامام علي ابن ابي طالب. ابو الحسن علي بن الحسين بن علي الهذلي. متوفى: ٣٤٦هـ /الصدر. قم. ١٤١٧هـ

٣. الاحتجاج. احمد بن علي الطبرسي، القرن السادس / نشر مرتضى، مشهد المقدسه. ١٤٠٣هـ

٤. الاختصاص. الشيخ مفيد. متوفى: ٤١٣هـ / دار المفيد. بيروت. ١٤١٤هـ

٥. اختيار معرفة الرجال. الشيخ الطوسي. متوفى: ٤٦٠ هـ / مؤسسة آل البيت لاحياء التراث. ١٤٠٤هـ

٦. الارشاد. الشيخ المفيد. تحقيق مؤسسة آل البيت / دار المفيد. بيروت. لبنان، ١٤١٤هـ

٧. ارشاد القلوب، حسن بن ابي الحسن الديلمي. متوفى: ٨٤١هـ / انتشارات الشريف الرضي. ١٤١٢ هـ

٨. الاستيعاب. ابن عبد البر. متوفى ٤٦٣هـ / دارالجيل، بيروت. ١٤١٢ هـ

٩. التهاب نيران الاحزان و مثير الاكتئاب و الاشجان. الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ احمد بن عصفور الدرازي البحراني /المطبعة الحيدرية

١٠. الامالي للصدوق / مركز الطباعة و النشر في مؤسسة البعثه. الطبعة الاولى ١٤١٧ هـ

١١. الامالي للمفيد / دار المفيد. بيروت. الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ

١٢. الامالي للطوسي / دار الثقافة. ١٤١٤ هـ

١٣. الامامة والسياسة. ابن قتيبة الدينوري. متوفى٦٦٠ هـ. تحقيق: الزيني / مؤسسة الحلبي

١٤. انساب الأشراف. البلاذري متوفى: ٢٧٩ هـ/ الاعلمي

١٥. بحار الانوار. العلامة المجلسي / مؤسسة الوفاء. بيروت. الطبعة الثانية.١٤٠٣ هـ

١٦. بشارة المصطفى. محمد بن علي الطبرسي. متوفى: ٥٢٥هـ/ مؤسسة النشر الاسلامي، الطبعة الاولى.١٤٢٠ هـ

١٧.بصائر الدرجات. محمد بن الحسن الصفار. متوفى : ٢٩٠هـ/ منشورات الاعلمي. طهران. ١٤٠٤ هـ

١٨.بيت الاحزان. الشيخ عباس القمي / دار الحكمة. قم. ايران. ١٤١٢ هـ

١٩.تثبيت الامامة. الهادي يحيى بن الحسين. متوفى ٢٩٨ هـ/ دارالامام السجاد. بيروت. ١٤١٩

٢٠.تفسير الآلوسي. الآلوسي. متوفى : ١٢٧٠هـ

٢١.تفسير العياشي. محمد بن مسعود العياشي / المكتبة العلمية الاسلامية

٢٢.تفسير فرات الكوفي. فرات بن ابراهيم الكوفي. متوفى : ٣٥٢ هـ / مؤسسة الطبع و النشر التابعة لوزارة الثقافة و الارشاد الاسلامي. طهران. ١٤١٠ هـ

٢٣.الجنة العاصمة در تاريخ ولادت و حالات حضر ت فاطمة. سيد محمد حسن طباطبائي مير جهاني اصفهاني / انتشارات اكرام، الطبعة الاولى. ١٣٨٩ هـ.ش

٢٤.خصائص الائمة. الشريف الرضي. متوفى : ٤٠٦ هـ / مجمع البحوث الاسلامية. الآستانه الرضويه. ١٤٠٦ هـ

٢٥.الخصال. الشيخ الصدوق. متوفى : ٣٨١ هـ / منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم. ١٤٠٣ هـ

٢٦.دعائم الاسلام, نعمان بن محمد التميمي المغربي, متوفى: ٣٦٣هـ / دار المعارف, مصر, ١٣٨٥ هـ

٢٧.دلائل الامامة, محمد بن جرير الطبرسي "الشيعي", القرن الرابع / مركز الطباعة و النشر في مؤسسة البعثه, ١٤١٣ هـ

٢٨.ذخائر العقبى, احمد بن عبد الله الطبرسي, متوفى: ٦٩٤ هـ / مكتبة القدسي

٢٩.الذريعة, آقا بزرك الطهراني / دار الاضواء, بيروت

٣٠.روضة الواعظين, الفتال النيشابوري, متوفى: ٥٠٨ هـ / منشورات الشريف الرضي

٣١.رياض الشهادة في ذكر مصائب السادة, الحاج محمد حسن بن الحاج معصوم القزويني / مخطوط

٣٢.السقيفة و فدك, الجوهري, متوفى: ٣٩٣ هـ / االكتبي, بيروت, ١٤١٣ هـ

٣٣.الشافي, ابن حمزة/ منشورات مكتبة اليمن الكبرى, صنعاء, اليمن

٣٤.شرح نهج البلاغة, ابن ابي الحديد / اسماعيليان

٣٥.الطرائف, سيد ابن طاووس, متوفى: ٦٦٤هـ

٣٦.العقد الفريد, عبد ربه الاندلسي / دار الكتاب العربي, بيروت, لبنان, ١٣٨١ هـ

٣٧.علم اليقين في اصول الدين. المولى محسن الفيض الكاشاني. متوفى: ١٠٩١ هـ/ انتشارات بيدار

٣٨.عوالم العلوم و مستدركاتها. عبد الله بن نور الله البحراني الاصفهاني، المستدركات: السيد محمد باقر الموسوي الموحد الابطحي / مطبعة امير، الطبعة الثالثة. ١٤١٦ هـ

٣٩.عوالم العلوم. عبدالله بن نور الله البحراني الاصفهاني / مكتبة الزهراء. ١٤٠٥ هـ

٤٠.الفصول المختارة. الشريف المرتضى. متوفى: ٤١٣/ دار المفيد. بيروت. ١٤١٤ هـ

٤١.الفصول المهمة في معرفة الائمة. ابن الصباغ. متوفى: ٨٥٥/ دار الحديث، الطبعة الاولى. ١٤٢٢ هـ

٤٢.الفضائل. شاذان بن جبرئيل القمي / المكتبة الحيدريه. النجف الاشرف. ١٣٨١ هـ

٤٣.الكافي. الكليني. متوفى: ٣٩٩ ه/ دار المكتب الاسلامية. طهران. ١٣٦٣ هـ.ش

٤٤.كامل الزيارات. جعفر بن محمد بن قولويه. متوفى: ٣٦٧ هـ/ مؤسسة النشر الاسلامي

٤٥.الكبريت الأحمر.الشيخ محمد باقر القائني البيرجندي/ دار الحوراء

٤٦.كتاب الاربعين, الشيخ الماحوزي, متوفى: ١١٢١ هـ/ جابخانه امير , قم,١٤١٧

٤٧.كتاب سليم بن قيس, سليم بن قيس الهلالي الكوفي,متوفى: ٨٠ هـ , تحقيق: محمد باقر الانصاري / انتشارات الهادي, قم, ١٤١٥ هـ

٤٨.كتاب الغيبة, محمد بن ابراهيم النعماني, متوفى: ٣٨٠هـ/انوار الهدى,١٤٢٢ هـ

٤٩.كفاية الاثر,علي بن محمد خزاز قمي, القرن الرابع/انتشارات بيدار, قم, ١٤٠١ هـ

٥٠.كشف الغمة, ابن ابي الفتح الاربلي, متوفى: ٦٩٣ هـ

٥١.الكوكب الدري, الشيخ محمد مهدي الحائري المازندراني / انتشارات المكتبة الحيدرية, ١٩٥٥

٥٢.مؤتمر علماء بغداد, مقاتل بن عطية, متوفى: ٥٠٥ هـ/ دار الكتب الاسلامية ١٣٧٧ هـ.ش

٥٣.مختصر بصائر الدرجات، الحسن بن سليمان الحلي، متوفى: ق ٩ / منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف

٥٤.المزار, محمد بن المشهدي, متوفى: ٦١٠ هـ/ نشر القيوم, قم, ١٤١٩ هـ

٥٥.مستدرك الوسائل. الميرزا النوري/ مؤسسة آل البيت لاحياء التراث

٥٦.المسترشد. محمد بن جرير الطبري، القرن الرابع / مؤسسة الثقافة الاسلامية لكوشانبور

٥٧.مسكن الفؤاد. الشهيد الثاني. متوفى: ٩٦٦ هـ/ مؤسسة آل البيت. ١٤٠٧ هـ

٥٨.مصباح البلاغة: مستدرك نهج البلاغة. المير جهاني / مخطوط

٥٩.المعتبر. المحقق الحلي. متوفى: ٦٧٦ هـ/ مؤسسة سيد الشهداء

٦٠.مقتل الحسين. الخوارزمي. متوفى: ٥٦٨ هـ. تحقيق: الشيخ محمد السماوي/انتشارات انوار الهدى. ١٤٢٥

٦١.المنقنعة، الشيخ المفيد، متوفى: ٤١٣ هـ / مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤١٠ هـ

٦٢.المناظرات بين فقهاء السنه و فقهاء الشيعة. مقاتل بن عطيه / الغدير للدراسات و النشر. بيروت

٦٣.منهاج الكرام. العلامة الحلي. متوفى ٧٢٦ هـ/ انتشارات تاسوعاء، مشهد ١٣٧٩ هـ.ش

٦٤.مناقب آل ابي طالب. ابن شهر آشوب. متوفى: ٥٨٨ هـ/ المكتبة الحيدرية ١٩٥٦ م

٦٥.الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء. اسماعيل الانصاري الزنجاني الخوئيني/ قم. دليل ما. ١٣٨٥ هـ.ش

٦٦.نوادر الاخبار فيما يتعلق بأصول الدين. المولى محسن بن مرتضى الفيض الكاشاني. تحقيق: مهدي الانصاري القمي/ دار الاندلس. النجف الاشرف. ٢٠١٠م

٦٧.نهج الحق و كشف الصدق. العلامة الحلي/ مؤسسة الطباعة و النشر دار الهجرة. قم.١٤٢١ هـ

٦٨.وفيات الائمة. مراجع من العلماء الاعلام/ المكتبة الحيدرية

٦٩.الهجوم على بيت فاطمة. عبد الزهراء مهدي/ دار الزهراء. بيروت. لبنان

٧٠.الهداية الكبرى. الحسين بن حمدان الخصيبي. متوفى: ٣٣٤ هـ/ مؤسسة البلاغ .١٤١١ هـ

٧١.ينابيع المودة لذوي القربى. القندوزي/ دار الاسوة للطباعة والنشر، الطبعة الاولى .١٤١٦ هـ

الفهرس

الإهداء ٥

التقريظ ٧

المقدمة ١١

الإنقِلابُ على الأعقاب ١٥

إحراقُ الباب و إسقاطُ جنين فاطمة عليها السلام ٢٣

كيفِيَّةُ إِخراجِ أَميرِ المُؤمِنين عليه السلام ٣٢

الدِّفاع عن حريمِ الولاية ٣٦

اجبارُ عَلِي عليه السلام على البيعة ٤٠

الزَّهراءُ عليها السلام تَنحَبُ أَباها ٤٥

الزَّهراءُ عليها السلام في بيتِ الاحزانِ ٥١

الزَّهراءُ عليها السلام طَريحَةُ الفراش ٥٧

الزَّهراءُ عليها السلام تُوصي بوَصاياها ٥٩
الزَّهراءُ عليها السلام عَلى فراشِ المَوت ٦٦
الزَّهراءُ عليها السلام تُفارِقُ الدُّنيا ٦٩
أميرُ المؤمنينَ عليه السلام يغَسِّلُ الزَّهراءَ عليها السلام ٧٤
الحَبيبُ يفارِقُ حَبيبَه ٧٨
المصادر ٨٥
الفهرس ٩٣